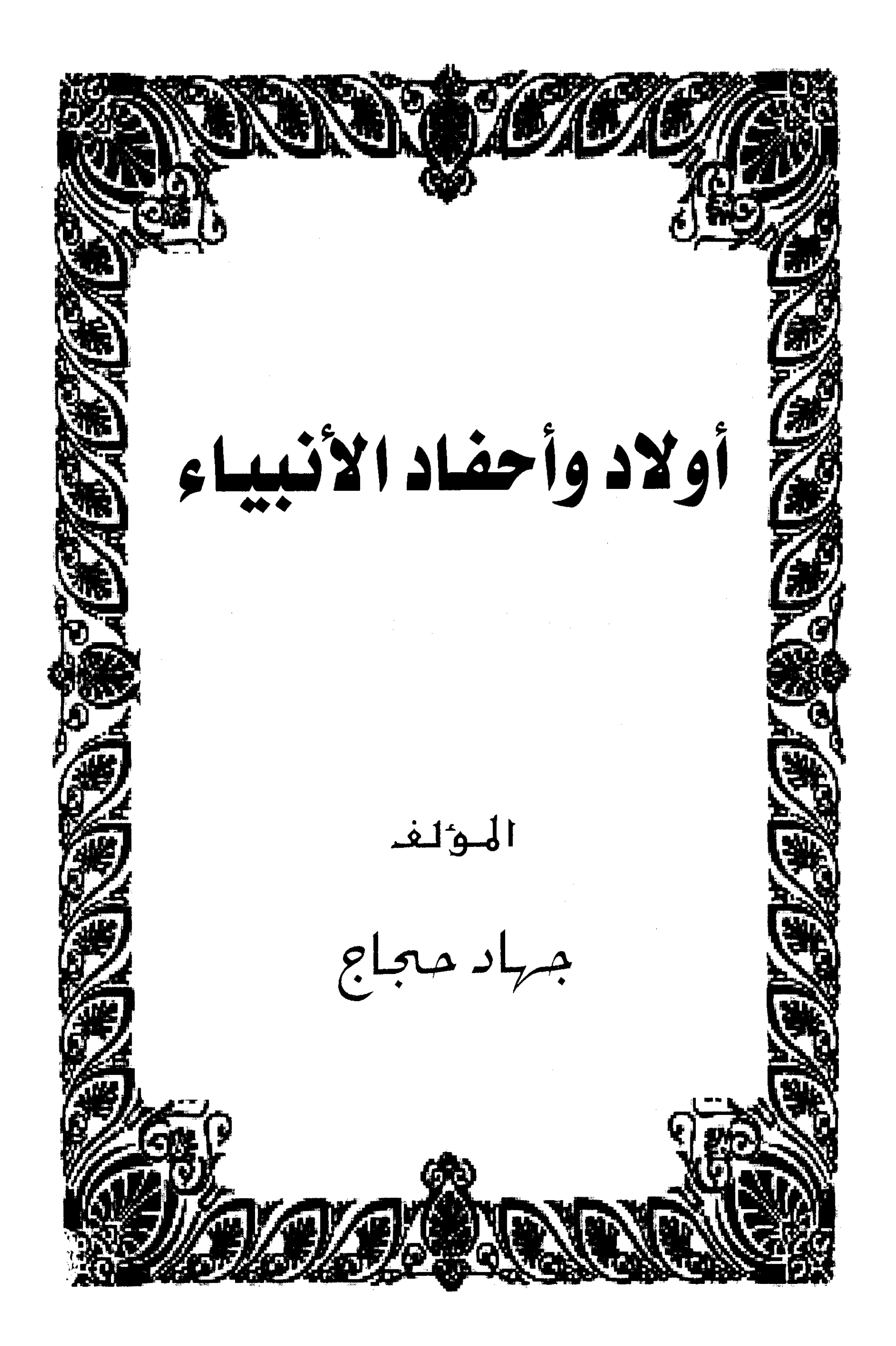


أولاد وأحفاد الأنبياء

المؤلف

جهاد حجاج

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الإهـــداء

إلى أبناء الأمة الإسلامية وإلى أبناء الأمة العربية .

وإلى أبنائى الأعزاء ، محمد وأحمد وحسناء ، وإلى كل من يغرس فى أبناء هذه الأمة مكارم الأخلاق الإسلامية ، من أجل أن تستعيد الأمة مكانتها التى كانت عليها من قبل ، وإلى أبناء قريتى الأعزاء .

جهاد حجاج

عضو المكتب الدائم للأدباء

الإفريقيين والأسيويين

المقدمـــة

الحمد لله الذي لا يحمد سواه . والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ .

لقد هداني الله تعالي إلى كتابة هذا الكتاب الذي يتناول أولاد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأحفادهم ومنهم سيدنا زكريا عليه السلام في قوله تعالي: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [1] .

واستجاب الله تبارك وتعالى لدعاء سيدنا زكريا لقوله تعالى: ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ﴾ .

وقوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا ﴾ [2] .

فقد وهب الله لسيدنا أيوب الذرية الصالحة بعد هلاكهم كما سنعرف في الكتاب .

من أجل ذلك كان هذا الكتاب تحت عنوان "**أولاد الأنبياء وأحفادهم**" والذي جاء بعد صدور كتاب "**زوجات الأنبياء وأمهات الأنبياء**" وقد ذكرنا في هذا الكتاب العديد من أولاد الأنبياء حسب ما تيسر لنا من مراجع ووقت وجهد وفكر ، فقد ذكرنا قصة قابيل وهابيل وشيث أبناء آدم عليهم السلام ، ونوح عليه السلام وأبنائه ومن آمن معه ومن كفر وجزاء الطائعين ، وجزاء العاصين وتكلمنا عن سيدنا إبراهيم وأبنائه ، إسماعيل وإسحاق وإخوتهم عليهم السلام أجمعين وذكرنا أبناء سيدنا لوط وبنات سيدنا شعيب وأبناء إسحاق ويعقوب وأيوب وجرشوم ابن سيدنا موسى عليه السلام وسليمان ابن سيدنا داود عليه السلام .

كما تكلمنا عن سيدنا سليمان وابنه رحبعام وذكرنا سيدنا يحيى ابن سيدنا زكريا عليهم السلام وتحدثنا عن خاتم الأنبياء سيدنا محمد ﷺ وأولاده القاسم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة الزهراء وعبد الله وهم أولاد الرسول ﷺ من السيدة خديجة

كما تحدثنا عن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ من السيدة مارية القبطية زوجة رسول

(١) مريم: ٣ ، ٤ .
(٢) ص: ٤٣ .

الله وأم المؤمنين رضي الله عنها .

ندعو الله تبارك وتعالى أن ينفعنا وإياكم بهذا الكتاب وأن نتخذ من أنبياء الله قدوة لنا في حياتنا وأن ينفع به شباب الأمة الإسلامية .

وأسأل الله تبارك وتعالى أن يكتب لي به أجراً حسب ما قصدت وأن يغفر لي كل تقصير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،

المؤلف

جهاد حجاج

٠٤٠/٢٠٦١٥٥٣

* * * * * * * * *

أولاد آدم
قابيل وهابيل أبناء آدم

قال تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَبَعَثَ اللّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ[١] ﴾ [٢] .

هذا هو النص الوارد في القرآن الكريم لذكر اثنان من أبناء سيدنا آدم عليه السلام . وهما قابيل وهابيل ، ولم يذكر القرآن الكريم أحد من أبناء الأنبياء إلا قابيل وهابيل ، وقد ذكر بعض أولاد الأنبياء مثل يعقوب بن إسحاق وإسحاق بن إبراهيم ، كما ذكر سليمان ابن سيدنا داود عليهم السلام وكان هذا الذكر بصفتهم أنبياء لأبناء سيدنا آدم عليه السلام [٣] .

وقد ذكر السدي عن أبي مالك وأبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنهم أن سيدنا آدم عليه السلام كان يزوج ذكر البطن الأولى بأنثى البطن الثانية ، والعكس لأن كل ذكر من أبنائه كانت تولد معه أنثى فلا يحق له الزواج بها .

كما ذكر ابن عباس ، أن قابيل أراد أن يتزوج بأخته ، وكان قابيل أكبر من هابيل وكانت أخت قابيل أكثر جمالاً وحسناً .

فأراد قابيل أن يستأثر أخته لنفسه ، وكان هذا حرام في شريعة زواجهم نظراً لعدم كثرة الناس ، فلم يكن بالكون إلا أولاد آدم .

وطلب قابيل من أبيه آدم أن يزوجه أخته التي ولدت معه فأبى .

---

(١) المائدة من الآية : ٢٧ - ٣١ .
(٢) قصص الأنبياء : صـ٥٦ .
(٣) قصص الأنبياء : صـ٥٧ .

وأشار آدم عليهم بأن يقرب كل منهم قرباناً إلى الله تبارك وتعالى ، وقد عزم آدم على حج بيت الله الحرام فاتجه إلى مكة لأداء فريضة الحج .

بعد أن استحفظ آدم [١] .

السماوات والأرض والجبال على بنيه فتعهد قابيل لأبيه بحفظ ذلك .

وعزم قابيل على هذا الزواج فلم يكن أمامه إلا أن يأخذ برأي أبيه وأن يقدم قرباناً إلى الله تبارك وتعالى .

وكان هابيل صاحب غنم يرعاها فقرب إلى الله تبارك وتعالى جذعه سمينة ، أما قابيل فقد قرب حزمة من زرع لأنه كان صاحب زرع ، وقيل إن هذه الحزمة كانت من رديء زرعه [٢] .

فنزلت النار فأكلت قربان هابيل "الجذعة" ولم تأكل قربان قابيل "حزمة الزرع"[٣] .

فغضب قابيل وقال لأخيه لأقتلنك حتى لا تتزوج أختي ، فقال هابيل قول الإيمان : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [٤]وذكر ابن عباس وعبد الله بن عمر قائلاً :

"وايم الله إنه كان المقتول لأشد الرجلين ولكن منعه التحرج أن يبسط إليه يده" [٥] .

أي أن هابيل الذي قُتل كان أكثر من قابيل قوة وشدة ، ولكن خشية الله تبارك وتعالى هي التي منعته أن يقتل أخيه ، ويقول العلماء كانت هذه بداية الحسد على الأرض[٦] ، وقال قابيل : إن الله تقبل قربان هابيل لأن أبيه آدم قد دعا له أن يتقبل الله قربان هابيل ، وأنه لم يدعو لقابيل ، فتقبل الله من آدم دعوته لأنه قيل إن آدم قد بشر من قبل بهذا القربان ، وذكره أبو جعفر الباقر أن آدم كان مبشراً بتقريب القربان والتقبل من هابيل دون قابيل [٧] .

---

(١) قصص الأنبياء : صـ٥٧ .
(٢) قصص الأنبياء : صـ٥٧ .
(٣) الرازي : صـ٦٥١ م٥ .
(٤) المائدة : ٢٧ .
(٥) قصص الأنبياء : صـ٥٧ .
(٦) الرازي : صـ٦٥١ م٥ .
(٧) قصص الأنبياء : صـ٥٧ .

وتوعد قابيل أخيه بينه وبين نفسه .

وفى ذات ليلة تأخر هابيل في الرعي فبعث آدم ابنه قابيل لينظر لماذا تأخر أخيه ، ولما وصل قابيل إلى هابيل قال لأخيه: تقبل منك ولم يتقبل مني ، فقال هابيل: إنما يتقبل الله من المتقين . فغضب قابيل من هذا الرد الذي استغل الشيطان غضب قابيل ووسوس له أن يضرب أخيه ليقتله بعد أن ظهر له إبليس وهو يضرب رأس طير بالجو فمات هذا الطائر [١] .

وتعلم قابيل منه القتل [٢] .

وضرب قابيل هابيل بحديدة كانت معه فقتله ، وقيل: إن هذا المكان الذي قتل فيه هابيل كان بسوريا عند أحد جبالها ، وقيل: إن هذا الجبل قد شهق شهقة فظيعة لما حدث قتل قابيل لهابيل أخيه وخصوصاً إن هذه الجريمة كانت أول جريمة على الأرض ، وقيل: إن هذا الجبل مازالت تنزف منه الدموع إلى يومنا هذا حزناً على هابيل ، وذكر صاحب كتاب قصص الأنبياء " ابن كثير " أن قابيل قتل أخيه بصخرة ألقاها على رأسه وهو نائم فقتل أخيه هابيل ، وقيل: إن قابيل خنق هابيل وعضده كما تفعل السباع ، هذا وقد دل القرآن الكريم على حسن خلق هابيل ؛ لأنه كان حريص على عدم التعدي على أخيه قابيل لقول الله تعالى: ﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٣] .

وبذلك سن قابيل سنة القتل على الأرض لما جاء في الحديث النبوي الشريف الذي روي عن رسول الله ، فعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ **«لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل»** [٤] .

أي أن كل إنسان يقتل ظلماً على قابيل ذنب فيه ؛ لأنه أول من فعل ذلك على الأرض .

وتذكر كتب السيرة أن هذه الحادثة كانت عند جبل يسمى " قاسيون " شمال

---

(١) قصص الأنبياء: صـ٥٧ .
(٢) الرازي: ٦٥٦ م٥ .
(٣) المائدة: ٢٨ .
(٤) رواه البخاري: ٣/٢٣ .

مدينة دمشق بسوريا ، وقد قيل: إنه كان بمغارة الدم بهذا الجبل [١] .

وذكر الحافظ ابن كثير: أنه رأى في هذا المكان رسول الله ﷺ وهابيل المقتول في المكان الذي قتل فيه وأنه استحلف قابيل أن هذا دمه فحلف له هابيل أن هذا دمه ودعا الله أن يكون هذا المكان مستجاب الدعاء عنده ، وذكر أن رسول الله صدقه في ذلك وأنه هو وأبو بكر الصديق وسيدنا عمر كانا يزورا هذا المكان كل يوم خميس [٢] .

وقيل: إن قابيل بعد أن قتل أخيه هابيل حمله على ظهره عام كامل وقيل مائة عام لا يدري ماذا يفعل بجثته إلى أن أرسل الله غرابين فقتل أحدهما الآخر ، ولما قتل الغراب أخيه نبش له فى الأرض ودفن أخيه ، وكذلك فعل قابيل بجثة أخيه مثلما فعل هذا الغراب ؛ لقول الله تعالى: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ [٣] .

ودفن أخيه فأصبح الدفن من سنن الفطرة [٤] .

وذكر الطبري[٥] قائلاً: إن آدم حزن حزناً شديداً على قتل ابنه هابيل لما ذكره الطبراني من شعر عن آدم عند موت ابنه:

تغيرت البلاد ومن عليها ::: فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم ::: وقل بشاشة الوجه المليح
أبا قابيل قد قتلا جميعاً ::: وصار الحي كالميت الذبيح
وجاء بشرة قد كان منها ::: على خوف فجاء بها يصيح

وظل آدم بعده مائة عام لم يضحك .

عقاب قابيل:

ذكر مجاهد أن قابيل قد عجل له العقاب على هذا الذنب الكبير ، فقد علقت ساقه إلى

(١) قصص الأنبياء: صـ٥٩ .
(٢) قصص الأنبياء: صـ٥٩ .
(٣) المائدة: ٣١ .
(٤) قصص الأنبياء: صـ٦٠ .
(٥) الطبري: ١/٤٤٥ .

فخذه وجعل وجهه إلى الشمس يدور كلما دارت تنكيلاً وتعجيلاً لذنبه وغدره بأخيه [١] .

وقيل: إن قابيل قد ارتحل بعد هذا الذنب إلى بلاد بعدن وأنه عاش بها ، وأنجب أولاداً من بينهم خنوخ ولخنوخ وعندر ولعندر ومحوايل ولمحوايل ومتوشيل ولاتوشيل ولامك ، وهو أبو سيدنا نوح عليه السلام [٢] .

وقيل: إنه تزوج زوجتين الأولى " عدا " والثانية " صلا "

أولاد قابيل من عدا :

١- إبل وهو أول مَن سكن القباب واقتنى المال .

٢- نوبل وهو أول من ضرب الونج والضج

أولاد قابيل من صلا :

١- توبلقين وهو أول من صنع النحاس والحديد

٢- ابنه تسمى نعمى .

وقال ابن عباس: أن المقصود لقول الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴾ [٣] أنه بذلك خسر الدنيا والآخرة ؛ لأن آدم وحواء قد سخطوا عليه وبقي مذموماً إلى يوم القيامة لأنه تحسر لقوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَا ﴾ . وذلك لقسوة قلبه على أخيه [٤] .

وذكر الإمام فخر الدين الرازي: أن قابيل لما قتل أخيه هرب إلى عدن باليمن وهناك لقيه إبليس وقال له: إن قربان هابيل تقبل منه لأنه كان يخدم النار ويعبدها فبنى قابيل معبداً للنار .

وكان أول من عبد النار ، لأن إبليس قال له: لو عبدت النار لتحقق كل ما تريد .

وقيل إن هابيل قتل وعمره عشرين عاماً وقد اسود جسده بعد قتله أخيه وكان أبيض [٥] .

---

(١) قصص الأنبياء: صـ٦٠ .

(٢) قصص الأنبياء: صـ٦١ .

(٣) المائدة: ٣٠ .

(٤) الرازي: صـ٦٥٦ م٥ .

(٥) الرازي: ٦٥٧ م٥ .

شيث ابن أدم

معنى شيث: هبة الله ، وقيل: إن آدم بعد أن قتل هابيل طاف بحواء ، فولدت له ابن ثالث وهو شيث وكان عمر آدم وقتها مائة وثلاثين سنة ، وقد عاش آدم بعد أن ولد له شيث ثمانمائة وخمسة عشر سنة [١] .

وقد أنزل مائة وأربع صحيفة منها خمسين صحيفة على شيث .

أولاد شيث:

وقد ولد لشيث أولاد كثيرين منهم: أنوش وكان عمر شيث يوم أن ولد له أنوش مائة وخمس وستين سنة وعاش شيثاً بعدها ثمانمائة سنة ، وقد ولد له بنون وبنات وولد "له قينان" وولد له بنون وبنات ومن بين أبناء "قينان" "مهلابيل" وكان عمر قينان وقتها سبعين عاماً ، وعاش قينان بعدها ثمانمائة وأربعين سنة وولد لمهلابيل بنون وبنات وذكر[٢]من بين أولاده ابنه " يرد " وعاش [٣]مهلابيل بعدها ثمانمائة وثلاثين عاماً .

ولما بلغ "يرد" مائة واثنان وستون عاماً ولد له " خنوخ " وعاش يرد بعدها ثمانمائة سنة .

ولما بلغ خنوخ خمسة وستون سنة ولد له بنون وبنات ، ومن بين أولاده "موتشلخ" وعاش بعدها خنوخ ثمانمائة عام ولما بلغ موتشلخ مائة وسبع وثمانون سنة ولد له "لمتوشلخ" ولما بلغ لمتوشلخ مائة وسبع وثمانون سنة ولد له "لامك" وعاش لمتوشلخ بعدها سبعمائة واثنين وثمانون سنة ولما بلغ لامك مائة واثنان وثمانون سنة ولد له "نوح"[٤] .

عدد أولاد آدم:

وذُكر الطبري أن الله رزق آدم أربعين ولداً في عشرين بطناً ، وقال ابن إسحاق: إن الله قد سماهم ، وقيل إن آدم رُزق مائة وعشرين بطناً في كل بطن ذكر وأنثى .

---

(١) قصص الأنبياء: صـ٦٦ .
(٢) سفر التكوين: صـ٤ ، ٥ .
(٣) قص الأنبياء: صـ٦١ .
(٤) قصص الأنبياء: صـ٦٢ .

أولهم قابيل وأخته إقليما وآخرهم عبد المغيث وأخته أم المغيث [١] .

ذكر وصية آدم لابنه شيث:

ذكر سيدنا أبو ذر الغفاري أن الله سبحانه وتعالى أنزل مائة وأربعة من الصحائف منها خمسين على شيث بن آدم .

وذكر محمد بن إسحاق أن آدم لما حضرته الوفاة علم ابنه شيث ساعات الليل والنهار ، وعلمه عبادات تلك الساعات وأعلمه بوقوع الطوفان بعد ذلك ، وقيل أن جميع أهل الأرض من نسل شيث بن آدم ؛ لأن جميع أبنائه الآخرين قد انقرضوا .

وقد توفى آدم يوم الجمعة وجاءت الملائكة بحنوط وكفن من عند الله عز وجل أي من الجنة وكسفت الشمس والقمر سبعة أيام بلياليهن [٢] .

وذكر عبد الله ابن الإمام أحمد أنه سمع من أبي بن كعب يتكلم في المدينة عن وفاة آدم وقال: إن آدم لما حضرته الوفاة قال لبنيه: أي: بني إنى أشتهى من ثمار الجنة ، فذهبوا يطلبون له .

فاستقبلتهم الملائكة ومعهم أكفانه وحنوطه ومعهم الفؤوس والمساحى ، وقالت الملائكة: يابني آدم ماذا تريدون؟ وما تطلبون؟ فقالوا: أبونا مريض ويشتهي من ثمار الجنة فقالت الملائكة: ارجعوا ، فقد قبض أبوكم ، وقبضته الملائكة وغسلوه وكفنوه وحنطوه وحفروا له ولحدوه وصلوا عليه .

ثم أدخلوه في قبره فوضعوه ، ثم حثوا عليه التراب ثم قالوا: يابني آدم هذه سنتكم [٣] .

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ «**كبرت الملائكة على آدم أربع**» ، وكبر أبو بكر على فاطمة أربع ، وكبر عمر على أبي بكر أربع ، وكبر صهيب على عمر أربع [٤] .

- وروى ابن عساكر أن آدم دفن عند الجبل الذي هبط عليه من الجنة في الهند

---

(١) تاريخ الطبري: ١٤٥/١ .
(٢) قصص الأنبياء: صـ٦٦ .
(٣) رواه أحمد: ١٣٦/٥ .
(٤) رواه السيوطي: ٣١٦/٢ ، قصص الأنبياء: صـ٦٧ .

وقيل بجبل أبي قبيس بمكة ، وقيل: إن نوح حمل جسد آدم وحواء في تابوت في زمن الطوفان إلى بيت المقدس .

- وروى ابن عساكر أن رأس آدم عند مسجد إبراهيم ورجلاه عند صخرة بيت المقدس .

وقيل: أن حواء ماتت بعد آدم بعام واحد .

وروى ابن عباس ، وأبي هريرة: أن عمر آدم كتب في اللوح المحفوظ ألف عام .

وقيل: أن عمره على الأرض بعدما هبط إلى الأرض من الجنة كان تسعمائة وثلاثون سنة بالسنة الشمسية ، وبالسنة القمرية تسعمائة وسبع وخمسون سنة ، ولما مات آدم قام بأعباء الأمر من بعده - شيث ، ثم أبنائه فأحفاده إلى أن عمرت الأرض حتى يومنا هذا [١] .

أحفاد آدم عليه السلام:

جميع البشر هم أحفاد آدم - عليه السلام - أما أحفاده الأوائل من ابنه شيث: أنوش وأولاد أنوش ، قينان وأولاد قينان منهم مهلابيل ومن أولاد مهلابيل: يرد ومن أولاد يرد خنوخ وهو نبي الله سيدنا إدريس عليه السلام ومن أولاد خنوخ متوشلخ ومن أولاد متوشلخ لمتوشلخ ، ومن أولاد لمتشولخ لامك وهو أبو سيدنا نوح عليه السلام ، وهؤلاء هم أحفاد سيدنا آدم وأحفاد ، أحفاده من ابنه شيث إلى سيدنا آدم عليهم السلام [٢] .

****

---

(١) قصص الأنبياء: صـ٦٨ .

(٢) قصص الأنبياء: صـ٦٢ .

أبناء نوح

هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو إدريس بن يرد بن مهلابيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم أبو البشر عليه السلام ، ولد نوح بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين سنة وذكر ذلك ابن جرير [١] .

وعن معاوية بن سلام قال: إن رجلاً قال يا رسول الله أنبي كان آدم ؟ قال رسول الله: «**نعم**» فقال كم كان بينه وبين نوح ؟ قال رسول الله ﷺ : «**عشرة قرون**» .

وروى البخاري عن ابن عباس قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم عن الإسلام [٢] .

وهو من أولي العزم الخمسة لقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ [٣] .

وقيل: إنه سمي بنوح لكثرة نواحه وبكائه ، وصام سيدنا نوح الدهر كله إلا يومي الفطر والأضحى ، وأنه كان كثير الصوم والشكر: ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [٤] .

قال بعض العلماء: إن المقصود بقول الله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ ﴾ أي الأجيال وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ واستدلوا على ذلك بقول الرسول ﷺ : «**خير القرون قرني**» أي: زمني .

وقد ظلت نبوة سيدنا نوح عليه السلام في قومه تسعمائة وخمسون سنة وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً ﴾ [٥] .

وكان قوم نوح أكثر جدالاً كما جادلت بني إسرائيل مع سيدنا موسى عليه السلام وحاولوا بالأساليب العديدة صده ورده .

---

(١) قصص الأنبياء: صـ٧١ .
(٢) قصص الأنبياء: صـ٧١ .
(٣) الأحزاب: ٧ .
(٤) الإسراء: ٣ .
(٥) الشعراء: ١٤ .

وهو الذي صنع الفلك بأمر الله لقول الله تعالى: ﴿ وَاصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ الفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ﴾(١) وكانت زوجة سيدنا نوح تسمى " والغة " (٢).

فقال تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾ (٣).

كان قوم نوح عليه السلام يعبدون الأصنام ومن أسماء هذه الأصنام ما جاء على لسان الحق: ﴿ وَقَالُوا لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَداً وَلاَ سُوَاعاً وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً ﴾ (٤).

كما كان هؤلاء القوم غاية في الكفر والعناد وكان من بين هؤلاء أحد أبناء سيدنا نوح ، وعندما يأس سيدنا نوح من قومه دعا الله سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَارًا * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ (٥).

ودعا سيدنا نوح على قومه لعصيانهم لدعوة الحق وطريق النور لقول الله تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾ (٦).

فأمره الله سبحانه وتعالى بصنع الفلك (السفينة) كما أمره سبحانه وتعالى أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين وذلك لحفظ الأصنام وذلك لقوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾

---

(١) هود: ٣٨ .
(٢) قصص الأنبياء: صـ٢٠٢ .
(٣) التحريم: ١٠ .
(٤) نوح: ٢٣ ، قصص الأنبياء: صـ٨٤ .
(٥) نوح: ٥ ، ٦ ، ٧ .
(٦) نوح: ٢٦ .
(٧) هود: ٤٠ .

وذكر أهل الكتاب أن الله تبارك وتعالى أمر سيدنا نوح عليه السلام أن يحمل من كل ما يأكل لحمه سبع أزواج ومن كل ما لا يؤكل لحمه زوجين فقط

وذكر ابن عباس أن أول من دخل السفينة من الطيور هو الدرة (الببغاء) وآخر ما دخل السفينة من حيوانات الحمار ودخل إبليس متعلق بذنب الحمار [١] .

وقيل أن المقصود بقوله تعالى : ﴿ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ﴾ قال ابن عباس: كانوا ثمانين نفساً معهم نساؤهم ، وعن كعب الأحبار قال: كانوا اثنين وسبعون نفساً وقيل: كانوا عشرة ، وقيل: كانوا سبعة وكان معه من أولاده حام وسام ويافث ولكنه ابنه الرابع "يام" لم يركب معهم وهو ما يسميه أهل الكتاب "كنعان" .

وقيل أن زوجته "عابر" لم تركب معه لأنها كانت من الذين سبق عليهم القول لقول الله تعالى: ﴿ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ﴾ [٢] .

ومن أشهر أبناء سيدنا نوح عليه السلام هم: سام وحام ويافث وهؤلاء من زوجته "عمره" وقيل: أنها ولدت له ثلاث بنات هن (حصورة - سارة - وبجيورة) [٣] .

كما تزوج سيدنا نوح زوجة أخرى كانت تسمى: " ولعب بنت عجويل " وولدت له تالوس وكنعان " وقيل: أنها هي التى عادت إلى دينها الأول بعد إسلامها . ويذكر أهل الكتاب أن سيدنا نوح كان يشرب الخمر ذات يوم وسكر وانكشفت عورته فحاول ابنه "حام" أن يطرح على أبيه ما يستر عورته ، ولما أفاق سيدنا نوح من سكره وعرف أن ابنه حام قد ستره بالغطاء فدعا عليه أن يكون عبد العبيد وأن يكون عبداً لإخوته ولجميع شعوب الأرض ، وهذا افتراء على سيدنا نوح عليه السلام من جانب هؤلاء الخنازير ، كما أن هؤلاء يذكرون أن سيدنا نوح قد دعا على ابنه وذريته ، ويذكرون أن النمرود كان من نسل حام ابن سيدنا نوح عليه السلام . ويذكرون أن حام هذا [٤]أبو كنعان ، وكنعان هذا هو جد العرب وهم يقصدون بذلك أن لاحق للعرب في شيء

---

(١) قصص الأنبياء: صـ٨٧ .
(٢) قصص الأنبياء: صـ ٨٨ .
(٣) بدائع الزهور: صـ٥٦ .
(٤) سفر التكوين: صـ٩ ، غدر اليهود: صـ٢١ ، ٢٢ .

على الأرض وأنهم هم السادة من الجنس السامي وذلك نسبة إلى سام ابن سيدنا نوح عليه السلام [١] .

أما قوله تعالى: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الكَافِرِينَ ﴾ وهذا الابن هو "يام" وأنه خالف أباه ولم يركب معه السفينة فهلك مع الهالكين من قومه .

وذكر ابن عباس أن الطوفان كان في الثالث عشر من شهر " أبا " من أشهر القبط [٢] وأن الماء ارتفع حتى غطى الجبل وما عليه بحوالي خمسة عشر ذراعاً [٣] .

وقيل أن طول السفينة كان ألف ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طوابق ، طابق للدواب والثاني للناس والثالث للطير ، وقيل: أنها ظلت بالطوفان مائة وخمسين يوماً هبطت بعدها على جبل الجودي لقوله تعالى: ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِّنَّا ﴾ [٤] .

- روي الترمذي عن ، بشير بن معاذ العقدي عن يزيد بن ربيع ، عن سعيد بن أبي عن قتادة ، عن الحسن عن النبي قال: "سام" أبو العرب ، وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم وجميع أنساب البشر ينتسبون إلى أبناء سيدنا نوح الثلاثة سام وحام ويافث [٥] .

وقيل إن ذلك هو المقصود بقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ ﴾ [٦] .

وذكر سعيد بن المسيب أن أولاد نوح ثلاثة سام وحام ويافث وقد ولد لكل واحد من هؤلاء الثلاثة ثلاثة .

١- ولد لسام "العرب - وفارس - والروم" .

٢- ولد ليافث " الترك - والصقاليه - ويأجوج ومأجوج " .

---

(١) غدر اليهود: صـ٢٣ .

(٢) تاريخ الطبري: ١٨٩/١ .

(٣) قصص الأنبياء: صـ ٩٠ .

(٤) هود: ٤٨ ، قصص الأنبياء: صـ٦٦ .

(٥) رواه أحمد .

(٦) قصص الأنبياء: صـ٩٤ .

٣- وولد لحام " القبط - والسودان-والبربر " [١] .

وأن أولاد حام كانوا سود وهم السودان [٢] .

وصية سيدنا نوح لابنه :

عن عبد الله بن عمر ، قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن نبي الله نوح عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه أني قاص عليك الوصية: آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين ، آمرك بلا إله إلا الله فإن السماوات السبع والأرضيين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله ، ولو أن السماوات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة ضمتهن لا إله إلا الله وسبحان الله وبحمده ، فإن بها صلات كل شيء وبها يرزق الخلق ، وأنهاك عن الشرك والكبر**» [٣] .

وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال «**كان في وصية نوح لابنه أوصيك بخصلتين وأنهاك عن خصلتين**» [٤] .

وفاة نوح:

ذكر ابن عباس أن سيدنا نوح بعث وعمره أربعمائة وثمانون عاماً ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ، وأنه عاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة ، وبذلك يكون عمر سيدنا نوح عليه السلام ألف سنة وسبعمائة وثمانون عاماً .

وقد روى ابن جرير أن قبر سيدنا نوح عليه السلام بالمسجد الحرام .

أما ابن سيدنا نوح " يام " وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ أنه غرق ومات مع الذين كفروا بسيدنا نوح عليه السلام لقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [٥] ، وقوله تعالى: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ .

---

(١) رواه ابن سعد في طبقاته الكبرى: ١٨/١/١ .

(٢) قصص الأنبياء: صـ٤٩ .

(٣) رواه أحمد: ١٦٩/٢ ، ١٧٠ ، قصص الأنبياء: صـ١٠٠ ، ١٠١ ، وقصص القرآن: صـ٥٥ .

(٤) قصص الأنبياء: صـ١٠١ .

(٥) هود: ٤٦ .

أحفاد نوح من أبناء سام:

بنو سام عيلان وأشور وولد له أرفكشاد بعد الطوفان بسنتين وعاش سام بعد مولد ابنه أرفكشاد خمس وثلاثين سنة ، وولد له شالح وعاش أرفكشاد بعد مولد ابنه شالح أربعمائة وثلاثين سنة وولد لشالح عابر ، وولد لعابر فالج وولد له راعو ، وولد له رعق ، وولد له سروج ، وولد له ناحور ، وولد له تارح ، وولد له إبرام وهو سيدنا إبراهيم عليه السلام [١] .

وكان إخوة إبرام من أبيه تارح هم ناحور وهاران أبو سيدنا لوط أي أن سيدنا لوط عليه السلام ابن أخو سيدنا إبراهيم عليه السلام [٢] .

أحفاد نوح من حام:

ومن أحفاد سيدنا نوح عليه السلام من ابنه حام هم بنو كوش - سبا وحويلة - وسبتكاه .

وبنو عمه شبا ودوان .

وبني كوش النمرود وهو جبار صيدا وجبار بابل بالعراق وولد لمصريم لوديم وعناصيم ولهابيم وتفتوجيم وفنزوسيم وكسلوجيم .

وأبناء صيدا بكره وحثا واليبوسي والأموري والأروادي والصماري والحماتي [٣] .

أحفاد نوح من ابنه يافث:

وأحفاد نوح من ابنه يافث هم ابنه جومر ويأجوج وماداي وياوان وتوبال وماشك وثيرامس

أما بنو جومر أفكنار وريقات وتوجرمة وبنو ياوان والبشه وترشيش وكثيم ورودانيم [٤] .

****

---

(١) التكوين : صـ١٠ ، ١١ .
(٢) التكوين : صـ١٢ ، ١٣ .
(٣) التكوين : صـ١٠ .
(٤) التكوين : صـ١٠ .

أولاد سيدنا إبراهيم

إسماعيل بن سيدنا إبراهيم:

أولاً: إسماعيل:

ولد سيدنا إبراهيم بعد الطوفان بألف وثمانون عاماً وهو إبراهيم بن تارح أو تارخ ابن ناحور بن ساروع بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليهم السلام أجمعين [1] .

ولد سيدنا إبراهيم عليه السلام ببابل في العراق وهي معروفة بأرض الكلدانين .

تزوج سيدنا إبراهيم عليه السلام السيدة سارة بنت ملك حران وقد دخل بها سيدنا إبراهيم مصر وأراد ملك مصر الزواج منها ؛ لكن سيدنا إبراهيم قال لملك مصر: أنها أخته وليست زوجته حتى لا يغضب الملك على سيدنا إبراهيم عليه السلام حتى يخرج من أرض مصر ، وقد أهدى ملك مصر جارية للسيدة سارة هي السيدة هاجر[2]وكانت السيدة سارة عاقر ولم تنجب بعد ، رغم تقدم شبابها ولما رأت السيدة سارة أنها لا تنجب ، أشارت على زوجها سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يدخل على جاريتها هاجر ليتزوجها ليكون له ولد .

فدخل سيدنا إبراهيم بهاجر المصرية فحملت بسيدنا إسماعيل ، وهو أول أبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام .

ولكن حمل هاجر جعل الغيرة النسائية تدب في قلب زوجته الأولى السيدة سارة .

وكان عمر سيدنا إبراهيم عند مولد ابنه الأكبر إسماعيل ستة وثمانون عاماً .

وبعد مولد إسماعيل أمرت السيدة سارة زوجها إبراهيم أن يبعد هاجر وابنها عنها ، ويذهب بهما إلى مكان بعيد حتى لا تزيد الغيرة في قلبها ؛ لأن جاريتها هاجر ولدت ولداً وهي لا تزال عاقر ، حمل سيدنا إبراهيم زوجته وابنها الرضيع إلى أرض مكة بين جبالها وتركها دون أنيس أو جليس ولم يترك معها إلا سقاء به ماء ، وجراب

---

(١) قصص الأنبياء: صـ١٣٤ ، المرأة في المجتمع: صـ٢٦ .
(٢) التكوين: صـ١٢ ، ١٣ .

به بعض التمر ، ولما حاول سيدنا إبراهيم أن يتركها هي وابنها قالت له: إلى أين تذهب وتتركنا؟ فلم يجب بشيء فأعادت عليه السؤال مرة أخرى قائلة له: آالله أمرك بهذا ؟ فقال: نعم ، فأجابت بلسان المؤمنة التقية: إذن لن يضيعنا الله .

وتركها سيدنا إبراهيم عليه السلام هي وابنها الرضيع في هذا المكان الذي تخشى الرجال أن تعيش فيه يوماً واحداً ، ولكنها بقلبها المؤمن واثقة بربها قالت هذا القول .

ولما سار سيدنا إبراهيم عليه السلام ليعود إلى زوجته سارة ، وبينما هو يسير بين جبل مكة استقبل البيت الحرام بوجهه ودعا بقول الله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ** ﴾ [1] ثم عاشت السيدة هاجر وابنها إسماعيل الطفل الرضيع ربما يوماً أو عدة أيام تعيش على ما معها من تمر وماء ، إلى أن نفذ الماء من السقاء ، وأخذ الظمأ يدب بها فأخذت تبحث عن ماء فلم تجد فأخذت تصعد جبل الصفا لتنظر وتبحث عن ماء ، فلم تجد فنزلت من فوق هذا الجبل وصعدت جبل آخر وهو جبل المروة لتبحث عن الماء فلم تجد ، وبذلك شرع السعي بين الصفا والمروة فى الحج .

وكاد اليأس يدب في قلبها ، وكاد الشيطان أن يوسوس لها ، فجعل الله تبارك وتعالى لها معجزة هي وابنها وأرسل سيدنا جبريل ضرب الأرض بجناحيه فتفجرت عين زمزم من تحت قدم ابنها الرضيع ، فشربت وأرضعت ابنها وأخذت تحوط الماء الخارج من هذه العين وتقول له: "زم ، زم" حتى لا يفيض على الأرض .

وذلك لحديث الرسول ﷺقال: «**يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم ، وقال لو لم تغرف الماء لكانت زمزم عيناً معيناً**» أى أغرقت كل ما على الأرض .

وعاشت بعد ذلك هي وابنها إسماعيل ، إلى أن توافدت عليها القبائل العربية ومن أشهر هذه القبائل: قبيلة جرهم الذي عاش سيدنا إسماعيل معها وأخذ عنها الكثير وتزوج من بناتها ، وسيأتي ذكر ذلك بالتفصيل في باب أبناء سيدنا إسماعيل عليه

---

(١) إبراهيم: ٣٧ ، قصص الأنبياء: صـ١٥٥ .

السلام[1] وسيدنا إسماعيل عليه السلام هو الابن الطائع لوالده سيدنا إبراهيم عليه السلام ، فقد كان سيدنا إبراهيم يتردد عليهم من وقت لآخر إلى أن رأى سيدنا إبراهيم عليه السلام أنه يذبح ابنه سيدنا إسماعيل فأخبر ابنه بذلك فقال إسماعيل عليه السلام : "يا أبت افعل ما تؤمر" كان هذا رد سيدنا إسماعيل على أبيه عندما قال له على لسان الحق : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ [2] .

وذكر ابن عباس عن رسول الله ﷺ قوله : «إن رؤيا الأنبياء وحي» وقد أسلمت أمه السيدة هاجر أمرها إلى ربها كما فعل ابنها بأن يكون ابنها هو الذبيح الأول ، ولما همَّ سيدنا إبراهيم عليه السلام لينفذ أمر ربه فداه الله تبارك وتعالى بذبح عظيم وهو ما عرف بالأضحية في عيد الأضحى لقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ [3] .

ولما استجاب سيدنا إبراهيم لأمر ربه هو وابنه وزوجته ، فإذا بمناد ينادي على سيدنا إبراهيم لقول الله تعالى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاَءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [4] .

وذبح سيدنا إبراهيم هذا الكبش الذي فدا الله به ابنه الأكبر سيدنا إسماعيل وكان ذلك وعمر سيدنا إسماعيل ثلاثة عشر عاماً [5] .

وسيدنا إسماعيل ساعد أبيه سيدنا إبراهيم في بناء الكعبة لقول الحق : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ [6] .

وهكذا أصبح سيدنا إسماعيل هو أبو العرب والسيدة هاجر هي أم العرب وعرفت بهاجر العدنانية وقيل أنها كانت تسمى جارة [7] وسيدنا إسماعيل هو الابن

---

(١) قصص الأنبياء : صـ١٥٩ .
(٢) الصافات : ١٠٢ .
(٣) الصافات : ١٠٣ .
(٤) الصافات : ١٠٤ - ١٠٧ .
(٥) قصص الأنبياء : صـ١٦٤ .
(٦) زوجات الأنبياء : صـ٣٠ ، والبقرة : ١٢٧ .
(٧) سيدات بيت النبوة : صـ٤٨ .

البكر لسيدنا إبراهيم عليه السلام ، وهو جد سيدنا محمد ﷺ وذلك لحديث الرسول ﷺ الذي رواه واثله بن الأسقع رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم»** [1] .

أحفاد سيدنا إبراهيم من ابنه إسماعيل :

أحفاد سيدنا إبراهيم عليه السلام من ابنه إسماعيل ، عليهم السلام عشرة أحفاد وهم :

١- نابت	٢- قيذر
٣- أزبل	٤- سيش
٥- مسمع	٦- ماش
٧- دوصا	٨- أزر
٩- يطور	١٠- نبش
١١- طيما	١٢- قيذما

أحفاد سيدنا إبراهيم عليه السلام من إسحاق :

لم يرد في كتب السيرة النبوية أن سيدنا إسحاق عليه السلام إلا ابنه العيص ونبي الله سيدنا يعقوب عليه السلام ، فهؤلاء هم أحفاد سيدنا إبراهيم عليه السلام من ابنه إسحاق .

أما أحفاد أحفاد سيدنا إبراهيم عليه السلام من حفيده سيدنا يعقوب ابن سيدنا إسحاق هم اثنى عشر ولداً وهم أبناء سيدنا يعقوب إخوة سيدنا يوسف عليه السلام وهم المعروفون بالأسباط وأختهم دينا بنت سيدنا يعقوب عليه السلام [2] .

* * * * * * * * *

(١) رواه مسلم .

(٢) زوجات يعقوب .

إسحاق ابن سيدنا إبراهيم

إسحاق ابن السيدة سارة :

قال تعالى : ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾[1] .

وتعجبت السيدة سارة من هذه البشارة لكبر سنها لقوله تعالى : ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ كانت السيدة سارة بنت عم سيدنا إبراهيم عليه السلام وأصغر منه بعشر سنين وكانت ذات حسن وجمال [2] بعد أن تزوج سيدنا إبراهيم عليه السلام السيدة سارة فلم يقدر لها الإنجاب وكانت عاقراً وبعد أن دخل بها مصر أهداها ملك مصر جارية وهي السيدة هاجر .

وقيل أن ملك مصر هذا هو " سنان بن علوان بن عورج بن عملاق بن لاوز بن سام ابن نوح " وقيل : هو إمرؤ القيس بن مايلوز بن سبأ ، أشارت السيدة سارة على سيدنا إبراهيم بالزواج بجاريتها هاجر لأنها كانت عاقراً ، وعندما أنجبت هاجر إسماعيل حملها إبراهيم إلى مكة لأن السيدة سارة غارت منها ، وبعد ميلاد إسماعيل بثلاثة عشر عاماً بُشر سيدنا إبراهيم عليه السلام بأن زوجته السيدة سارة ستكون حاملاً ، وكان عمر سيدنا إبراهيم عليه السلام عند ميلاد ابنه إسحاق تسعة وتسعون عاماً ، ولما بشر سيدنا إبراهيم عليه السلام خر ساجداً لله سبحانه وتعالى لقول الحق : ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾[3] .

وجاءت هذه البشرى سيدنا إبراهيم وزوجته سارة وهما متجهين إلى مدائن لوط وهى سدوم ، وقيل : إن الذين بشروا سيدنا إبراهيم بذلك ثلاثة من الملائكة هم : (سيدنا جبريل وميكائيل واسرافيل) وقد تعجبت السيدة سارة من هذا الحمل لأنها بلغت من العمر تسعون عاماً وقت ميلاد سيدنا إسحاق ، فقال سيدنا إبراهيم : ﴿ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ ﴾[4] وذكر جابر ابن كره أن الله جعل من نسل إسحاق أمة عظيمة لشعب عظيم ومن هؤلاء ما قاله جابر بن سمره قال : قال رسول الله ﷺ : «**يكون اثنى عشر أميراً**» وذكر منهم

---

(١) هود : ٧١ .

(٢) المرأة في مجتمع الأنبياء : صـ٤١ .

(٣) الصافات : ١١٢ .

(٤) قصص الأنبياء : صـ٢٢١ .

الخلفاء الراشدين الأربعة: سيدنا أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز وذكر البعض ابن عباس [١]. ولم تلد السيدة سارة لسيدنا إبراهيم عليه السلام إلا سيدنا إسحاق.

وسيدنا إسحاق هو أبو سيدنا يعقوب وأخيه عيسو وسيأتي ذكر ذلك تفصيلاً بعد ذلك.

ووهب الله سبحانه وتعالى سيدنا إسحاق العلم لقول الله تعالى: ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ وهو نبي من أنبياء الله عليهم السلام أجمعين [٢].

وذكر أن سيدنا إبراهيم قد ختن ولده إسحاق بقدوم بعد مولده وهو ابن ثمانية أيام كما أمره الله تبارك وتعالى[٣]، وقد عاشت السيدة سارة مائة وعشرين عاماً ودفنت بمغارة المكفيلية بجبرون وهى مدينة الخليل الحالية، ودفن سيدنا إبراهيم معها وباقي نسائه وأبنائه[٤].

أبناء سيدنا إبراهيم من زوجته قنطورة:

بعد وفاة السيدة سارة والسيدة هاجر قد بلغ سيدنا إبراهيم عليه السلام مائة وأربعون عاماً، تزوج زوجة ثالثة وهي السيدة قنطورة وقد ولدت له ستة أولاد هم:

١- يقشان ٢- زمران ٣- ملان

٤- مدين ٥- أشيق ٦- شوحا

وكانت قنطورة من نساء كنعان.

وقد ولد لابنه يقشان: شيا، وددان وكان بنو ددان، أشوريم، ولطواشيم، ولاميم، وبنو مديان عبقه، وعفر، وحتوك، وإبيداع، والدعه[٥].

أبناء سيدنا إبراهيم من حجون بنت أهيب:

قيل هي حجون بنت أمين وكانت من نساء العرب وقد ولدت له خمسة أولاد هم:

١- كيسان ٢- سورج ٣- ولطان ٤- أميم ٥- نافس[٦]

---

(١) قصص الأنبياء: صـ١٥٦.
(٢) سفر التكوين: صـ٢٢، المرأة في مجتمع الأنبياء: ص ٤٨.
(٣) سفر التكوين: صـ٢١.
(٤) سفر التكوين: صـ٢٣.
(٥) المرأة فى المجتمع: صـ ٥٤.
(٦) زوجات الأنبياء: صـ٣٢.

بنات سيدنا لوط

هو لوط بن هارون بن تارح ، وهو آزر ، وسيدنا لوط ابن أخي سيدنا إبراهيم عليهم السلام فإبراهيم وهاران وناحور الثلاثة أخوة .

وكان سيدنا لوط قد صحب عمه إبراهيم في هجرة من العراق إلى بيت المقدس إلا أنه كان يقيم في مدينة سدوم من أرض " زغر " [١] .

وكان أهل هذه المدينة أهل سوء يفعلون الخبائث وكانوا يقطعون السبيل ويأتون في ناديهم المنكر ، ولا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ، وهذه الفاحشة التى فعلها أهل هذه المدينة لم يسبقهم بها أحد من بني آدم وهي إتيان الذكران من العالمين وترك ما أحل الله لهم من النساء [٢] .

وذلك لقول الله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [٣] .

وكانت زوجة سيدنا لوط عليه السلام تسمى " والهة " وهى التي قال الله تعالى فيها : ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٤]وكان قوم سيدنا لوط يأتون الرجال من دون النساء كما ذكرنا ولما جاءته الملائكة في صورة رجال حاول قومه الاعتداء عليهم كعادتهم فنهاهم سيدنا لوط عن هذه الفاحشة وعرض عليهم بناته ليكون ذلك أطهر وأحل لهم حسب ما أجاز شرع الله تبارك وتعالى .

لقوله تعالى : ﴿ قَالَ هَؤُلاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [٥] .

ولقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ

(١) قصص الأنبياء : صـ١٩٣ .
(٢) زوجات الأنبياء : صـ٣٧ .
(٣) الأعراف : ٨٠ ، ٨١ .
(٤) الأعراف : ٨٣ ، ٨٤ .
(٥) الحجر : ٧١ .

فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ (١) ولكن حاول أهل هذه القرية التعدي عليهم ولكن هؤلاء الرسل كانوا من الملائكة فبشروا سيدنا لوط عليه السلام بأن هؤلاء القوم لن يصلوا إليهم وذلك لقول الله تعالى: ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ (٣) وأمر الله سبحانه وتعالى سيدنا جبريل عليه السلام أن يضرب هذه القرية بجناحيه وأن يجعل عاليها سافلها على أهلها فخرج سيدنا لوط وبناته ومن آمن معه من أهل سدوم إلى خارج القرية وأنزل الله بهم العذاب الشديد (٤) .

وكانت زوجة سيدنا لوط " والهة " متعلقة بأهلها وعقيدتهم فكانت من الخارجين مع سيدنا لوط ، ولكن الله تبارك وتعالى اشترط على أهل الإيمان الذين نهاهم الله عن عدم الالتفات عند الخروج ، إلا أنها كانت من الملتفتين فنزل عليها العذاب كما نزل على أهل سدوم فكانت من الهالكين .

وذكر الله تعالى أمر زوجة سيدنا لوط في قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾ (٥) .

وعن هلاك أهل هذه القرية يقول الإمام فخر الدين الرازي: أن سيدنا جبريل عليه السلام أدخل جناح واحد تحت مدائن لوط وقلعها من جذورها وصعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نهيق الحمير ونباح الكلاب وصياح الديوك ولم تنكفي لهم جرة ولا إناء ثم قلبها وضرب بها على الأرض دفعة واحدة ، وذلك لقول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ

---

(١) هود: ٧٨ .
(٢) هود: ٨٠ .
(٣) هود: ٨١ .
(٤) قصص الأنبياء: صـ١٩٩ .
(٥) التحريم: ١٠ .

* مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ [(١)] .

وذكر ابن عباس عشر خصال من قوم لوط :

تصفيف الشعر ، وحل الإزار ، ورمي البندق والخزف بالحصى ، واللعب بالحمام الطيار ، والصفير بالأصابع ، وفرقعة الأكعب ، وإسبال الإزار ، وحل الإزار الأقبية ، وإدمان شرب الخمر ، وذكر في حديث آخر الطغوت في الطرقات ، ومناطحة الكباش ، والمناقرة بين الديوك ، ودخول الحمام بلا مئزر ، ونقص الكيل والميزان ، والمهارشة بين الكلاب ، وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : **«من تشبه بقوم فهو منهم»**[(٢)] . وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : **«سيكون في آخر أمتي قوم يكتفي رجالهم بالرجال ونساؤهم بالنساء فإذا كان ذلك فارتقبوا عذاب قوم لوط أن يرسل الله عليهم حجارة من سجيل»** وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«لا ينظر الله عز وجل إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في دبرها»** [(٣)] .

وقال رسول الله ﷺ : **«من وجدتموه يعمل كعمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به»** [(٤)] .

تزوج سيدنا لوط من " والهة " وأنجب منها بنتان :

الأولى تسمى : " ريثا " .

الثانية تسمى : "زغرتا " .

ويذكر أهل الكتاب في الإصحاح التاسع عشر من سفر التكوين عن بنات سيدنا لوط ، ما لا يرضي الشيطان نفسه فيقولون أن أهل سدوم وهم قوم سيدنا لوط كانوا أهل تقوى وإيمان ، وإن لوطاً وابنتاه كانوا على عكس ذلك ، فلم يطق أهل سدوم ما يفعله لوط وابنتاه ، ولذلك طردوه هو وابنتاه حتى لا ينزل عليهم العذاب الشديد بذنب لوط وكان قولهم في هذا النص " ولما صعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه

(١) هود: ٨٢ ، ٨٣ ، الرازي: صـ٥٨٥ م٨ .
(٢) رواه أحمد ، قصص القرآن: صـ١١٤ .
(٣) رواه بن حبان رواه الترمذي .
(٤) قصص القرآن: صـ١٢٢ .

وخاف أن يسكن في صوغر فسكن في المغارة هو وابنتاه ، وقالت البكر وهي " ريثا " للصغرى وهي " زغرتا " أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض . هيا نسقي أبانا خمراً ونضطجع معه فننجب من أبينا نسلاً فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها وحدث أن الفتاة البكر قالت للصغرى: إني فعلت البارحة مع أبي كذا ، هيا نسقيه خمراً الليلة أيضاً فادخلى واضطجعي معه فننجب من أبينا نسلاً فسقت أباها خمراً في تلك الليلة وقامت الصغرى فاضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها معه ولم يعلم بقيامها ، فحبلت ابنتا لوط من أبيهما فولدت الأولى وهي " ريثا " ولد اسمه "مؤاب" وهو أبو المؤابيين ، وولدت الصغرى " زغرتا " ولد اسمه " عمى " وهو أبو العميون إلى اليوم .

ويذكر هؤلاء الخنازير أن جدة سيدنا أيوب عليه السلام لأمه كانت من نسل مؤاب [١] .

فبأي عقل يفكر هؤلاء اليهود ، وبأي ضمير يحكمون ويبدلون الحق بالباطل ويدعون أن قوم لوط أهل صلاح وأن لوط وابنتاه كانوا أهل سوء ، فكيف يصل الأمر إلى هذا الحد؟ ألم يسأل لوط من أين حملتا ابنتاه "ريثا وزغرتا" وهل هذه من أخلاق الأنبياء وأبناءهم ، فلعنة الله على هؤلاء الظالمين وهذا افتراء من أهل الكتاب لأنه لا يجوز أن تكون أبناء الأنبياء بهذه الأخلاق .

وقد أكد الإمام الحافظ ابن كثير في كتابه البداية والنهاية وفي كتاب قصص الأنبياء أن إحدى بنات سيدنا لوط عليه السلام كانت أم لنبي الله شعيباً عليهم السلام أجمعين [٢] .

* * * * * * * *

---

(١) غدر اليهود: صـ٣٠ .

(٢) قصص الأنبياء: صـ٢٠٨ .

صفورة وثيرون بنات شعيب

هو شعيب بن ميكيل بن يشجن .

وذكره ابن إسحاق أنه شعيب بن يشخر بن لاوى بن يعقوب .

وذكر الحافظ ، أن أمه بنت سيدنا لوط عليه السلام وهو من العرب لحديث أبو ذر الغفاري عن رسول الله قال: «أربعة من الأنبياء من العرب وذكر هود وصالح وشعيب ونبيك يا أبا ذر» .

وكان قومه يعبدون الأيكة وهي الشجرة ويخيفون المارة وكانوا ينقصون المكيال والميزان [1] .

وكان سيدنا شعيب يلقب بخطيب الأنبياء ؛ وذلك لما وهبه الله من فصاحة وعلو عبارته وبلاغته في دعوة قومه إلى الإيمان برسالته .

وعن ابن عباس قال: كان إذا ذكر شعيب قال رسول الله: «ذاك خطيب الأنبياء»[2] .

نعلم جميعاً من قصة سيدنا موسى وأنه بعدما قتل القبطي نصحه مؤمن آل فرعون أن يهاجر إلى مكان آخر لأن رجال فرعون يترقبونه ليقتلوه .

فخرج سيدنا موسى هارباً سيراً على الأقدام دون طعام وظل في سيرة ثمانية أيام يأكل ورق الشجر والبقل إلى أن وصل إلى مدين .

عندما وصل سيدنا موسى إلى مدين فوجد هناك أمة من الناس يسقون الأغنام ووجد على جانب آخر بالقرب من هذا البئر الذى تسقى منه الرعاه بنتان تقفان في معزل .

وذلك لقول الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾[3] فبعد أن سقى الرعاء غطوا البئر بحجر وكان هذا الحجر لا

---

(١) قصص الأنبياء: صـ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

(٢) قصص الأنبياء: صـ١٢٥ .

(٣) القصص: ٢٣ .

يستطيع رفعه من فوق البئر إلا عشر رجال فرفعه سيدنا موسى وحده . وسقى لهاتان البنتان ثم تولى إلى الظل " جلس تحت ظل شجرة ودعا الله أن يرزقه من رزقه وذلك لقول الله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾[١] .

وبعد أن سقى موسى لهاتان البنتان عادتا إلى أبيهما بسرعة على غير عادتهم فسألهما أبوهما عن سبب العودة بهذه السرعة فقالتا له ما حدث لهما من أمر هذا الرجل الغريب وما فعله وما دعا به وكان هذا الرجل هو سيدنا شعيب عليه السلام لقول الله تعالى: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً ﴾[٢]وقيل أنه كان يسمى السريانية [٣]وكان شيخ كبير السن لقول الله تعالى: ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [٤]وذكر الحسن البصري ومالك ابن أنس أن سيدنا شعيب عاش زمناً طويلاً بعد هلاك قومه ، حتى أنه أدرك سيدنا موسى عليه السلام وتزوج ابنته[٥]وبعد أن عرف سيدنا شعيب قصة سيدنا موسى بعث أحد بناته في طلبه ولما حضر إليه وقص عليه القصص قال له: نجوت من القوم الظالمين لقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[٦] .

ثم طلب سيدنا شعيب عليه السلام من موسى أن يتزوج أحد بناته وذلك لقول الله تعالى: ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ ﴾ [٧] وتزوج سيدنا موسى بنت سيدنا شعيب عليه السلام وعاش معه عشر سنين يرعى له الغنم .

وقيل: إن سيدنا موسى عليه السلام لما عرض عليه أن يتزوج أحد بناته تزوج الصغرى وهي "صفورا" [٨] .

---

(١) القصص: ٢٤ .
(٢) هود: ٨٤ .
(٣) الخروج صـ٣ ، قصص الأنبياء: صـ٢٠٧ .
(٤) القصص: ٢٣ .
(٥) قصص الأنبياء: صـ٢٩٩ .
(٦) القصص: ٢٥ .
(٧) القصص: ٢٦ .
(٨) قصص الأنبياء: صـ٢٩٩ .

أما الكبرى فكانت تسمى "ثيرون" وذكر أهل الكتاب "أنه تزوج صفورا"[١]وقيل إن البنتان كانت "صفورا وشرقا" [٢]وقد أنجب منها سيدنا موسى ولدان [٣] . وعن فطنة هذه المرأة التى تزوجها سيدنا موسى قال سيدنا عبد الله بن مسعود أفرس الناس ثلاثة : "أبو بكر حين تفرس في عمر" ، وصاحب يوسف حين قال : " أكرمي مثواه " وصاحبة موسى حين قالت : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴾ [٤] .

أحفاد سيدنا شعيب من ابنته صفورا :

ورد ذكر سيدنا شعيب في العديد من آيات القرآن الكريم منها قول الله تعالى : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ وذكر سيدنا عبد الله بن عمر أن الذي سقى سيدنا موسى لبناته وتزوج أحدهن هو سيدنا شعيب عليه السلام وأحفاد سيدنا شعيب عليه السلام من ابنته "صفورا" زوجة سيدنا موسى عليه السلام .

١ - جرشوم ابن سيدنا موسى .

٢ - أليعاذر ابن سيدنا موسى عليه السلام .

* * * * * * * * *

---

(١) الخروج صـ٢ .
(٢) زوجات الأنبياء : صـ٤٦ .
(٣) فخر الدين الرازى : صـ١٢/٢٩٩ ، قصص الأنبياء : ص٣٠٤ .
(٤) قصص الأنبياء : صـ٢١١ .

أبناء سيدنا إسماعيل

هو سيدنا إسماعيل عليه السلام ابن سيدنا إبراهيم عليه السلام أمه السيدة هاجر المصرية .

قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِياً ﴾[1] وهو الابن الأكبر لسيدنا إبراهيم وأمه السيدة هاجر التي أهداها ملك مصر للسيدة سارة زوجة سيدنا إبراهيم الأولى لتكون خادمة لها ؛ لأن السيدة سارة كانت عاقر لم تلد إلا بعد مولد إسماعيل بثلاثة عشر عاماً .

ولد سيدنا إسماعيل وعمر أبيه سته وثمانون عاماً وهو الذبيح الأول الذي فداه الله بكبش عظيم لقوله تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاَءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾[2] .

وهو الذي رفع قواعد البيت الحرام مع سيدنا إبراهيم من قبل لقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾[3] .

وهو الذي حمله أبوه سيدنا إبراهيم وهو طفل رضيع وأمه إلى مكة - البيت الحرام .

وذلك لقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾[4] وعاش سيدنا إبراهيم مع السيدة سارة ، أما سيدنا إسماعيل والسيدة هاجر فعاشا في مكة إلى أن كبر وتزوج من أحد القبائل المجاورة لبيت الله الحرام وهي قبائل : العماليق .

---

(١) مريم : ٥٤ .
(٢) الصافات : ١٠٢ - ١٠٧ .
(٣) البقرة : ١٢٧ .
(٤) إبراهيم : ٣٧ .

وقد كانت زوجة إسماعيل الأولى هي السيدة " عمارة " بنت سعد بن أسامة بن أكيل العماليقي ، ثم تزوج بعدها السيدة مضاض بنت عمر من قبائل جرهم بعد ما زاره أبوه سيدنا إبراهيم فلم يجده ، فسألها عن حالتهم فشكت إليه أحوالهم ، فقال لها: إذا جاء زوجك أقرئيه السلام وقولى له: غيّر عتبة البيت ، فلما حضر سيدنا إسماعيل أخبرته بهذا الشيخ وما قاله لها [١]ففهم سيدنا إسماعيل أن أباه سيدنا إبراهيم هو الذي زارهم اليوم وأنه يأمره أن يفارق زوجته " عمارة " فطلقها وتزوج بعدها " بنت مضاض " زوجته الثانية ، وعندما حضر أبوه ذات يوم فلم يجده فسأل " مضاض " عن أحوالهم فشكرت الله على نعمة فقال لها: إذا حضر زوجك فأقرئيه السلام وقولي له: ثبت عتبة بيتك وانصرف . فلما حضر إسماعيل أخبرته زوجته أن شيخاً كبيراً مربها وحملت له وصية أبيه ، فهنا عرف سيدنا إسماعيل أن هذا الشيخ هو أبوه ، وأنه يأمره بعدم مفارقة زوجته هذه والبقاء عليها [٢] .

وقيل: أن زوجته الثانية السيدة (بنت مضاض) أنجبت له اثنى عشر ولد وهم:

١- نابت	٢- قيذر
٣-وأزبل	٤- وسيش
٥- ومسمع	٦- وماش
٧- دوصا	٨- وأزر
٩- ويطور	١٠- ونبش
١١- وطيما	١٢- وقيذما

وابنة تسمى " نسمة " تزوجها العيص بن إسحاق أخوه[٣] ، وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد إسماعيل

(١) المرأة في مجتمع الأنبياء: صـ٥٦ .
(٢) زوجات الأنبياء: صـ٣٦ .
(٣) زوجات الأنبياء: صـ٣٣ .

واصطفى قريش من كنانة ، واصطفى قريش من بني هاشم واصطفاني من بني هاشم» (١) .

فسيدنا إسماعيل عليه السلام (٢) هو أبو العرب وإليه ينتسبون (٣) فسيدنا إسماعيل عليه السلام هو أول من ركب الخيل لأنها كانت وحوش قبل ذلك .

فعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«اتخذوا الخيل واعتقبوها فإنها ميراث أبيكم إسماعيل»** .

وعن محمد بن على بن الحسين قال: أن رسول الله ﷺ قال : **«أول من فتق لسانه بالعربية البينة إسماعيل وهو ابن أربع عشرة سنة»** (٤) .

وقيل: أنه عند وفاته أوصى أخيه إسحاق أن يزوج ابنته نسمة لابنه العيص " ابن إسحاق " وقيل: إن العيص أنجب منها الروم واليونان وبنو الأصفر والأسبان ، والعيص هو المعروف عند العرب بعيسو (٥) .

وقد عاش سيدنا إسماعيل مائة وسبع وثلاثين عاماً ودفن مع أمه السيدة هاجر بالحجر .

وذكر الأسيوطي في الجامع أن السيدة عائشة روت إن قبر سيدنا إسماعيل في الحجر (٦) .

* * * * * * * * *

---

(١) رواه مسلم .
(٢) قصص الأنبياء : صـ٢٢١ .
(٣) قصص القرآن : صـ١٠٣ .
(٤) قصص الأنبياء : صـ٢٢٠ .
(٥) قصص القرآن : صـ٢٢١ .
(٦) قصص القرآن : صـ١٠٥ .

أبناء إسحاق

هو ابن سيدنا إبراهيم عليه السلام وأمه السيدة سارة .

ولما بلغ إسحاق أربعين سنة تزوج "رفقه بنت بتوئبيل" الأرمي وكانت زوجته في بداية حياتهم الزوجية عاقر ، ولم تلد فصلى إسحاق لله ودعا ربه أن يرزقه الذرية الصالحة فحملت رفقه ، وقال لها الرب : في بطنك أمتان يفترقان إلى شعبين يقوى شعب على شعب .

وولدت الأول وهو "العيص" وهو المعروف " عيسو " والآخر هو "يعقوب" وسمى بذلك لأنه هو وعيسو ولدوا في بطن واحدة ولأنه ولد عقب أخيه أي : بعده .

وقيل أن سيدنا إسحاق لما ولد له هذان الولدان كان عمره ستون عاماً ولما كبر الولدان كان عيسو يعمل بالصيد وكان يعقوب يرعى الغنم (١) .

ويذكر أهل الكتاب أن إسحاق كان يحب عيسو وأن رفقه كانت تحب يعقوب وهذا قولهم ، ولكن أخلاق الأنبياء غير ذلك وقيل أن عيسو لما بلغ أربعين سنة تزوج من بنت "بيرى الحثى" وكانت تسمى " يهوديت " وقيل إنه تزوج " نسمة " بنت بنت عمه إسماعيل كما أوصى إسماعيل أخيه إسحاق ، وقيل إن إسحاق لما شاخ وكبر سنه اشتهى إلى طعام جيد فطلب من ابنه الأول عيسو أن يذهب ويصطاد ويأتيه بطعام ، ولكن لما ذهب عيسو ليصطاد وتأخر على أبيه ، فأمرت رفقه ابنها يعقوب أن يذبح جديين ويطبخ لأبيه لينال رضا أبيه إسحاق ودعائه (٢) .

وأمرت يعقوب أن يذبح ويطبخ ويقدم الطعام لأبيه ، ولما قدم الطعام لأبيه إسحاق أمره أن يقترب منه ، فاقترب منه على أنه عيسو وحسب ما يقول أهل الكتاب فتحسس إسحاق ابنه فقال : إنى أسمع صوت يعقوب ولكن الملابس ملابس عيسو لأنه كما يقولون أن أمه أمرته أن يلبس ملابس أخيه عيسو (٣) .

---

(١) سفر التكوين : صـ٢٥ .

(٢) غدر اليهود : صـ٣٢ .

(٣) الكنز المرصود : صـ١٢٨ .

وكان سيدنا إسحاق قد تقدم به السن ويبدو أنه كان كفيفا وهل يفيد لبس الثياب الخاصة بأخيه إذا كان ابنه يعقوب ، ولما أكل إسحاق من طعام يعقوب دعا له وجاء "عيسو" من صيده وطبخ لأبيه وقدم له الطعام فأخبره أبوه أنه أكل من طعام عيسو ، وهنا علم عيسو أن أخيه يعقوب قد سبقه وقدم لأبيه الطعام وسرق دعوة أبيه إسحاق بالنبوة

وهل هذا يعقل؟ أن تكون الدعوة بالنبوة لعيسو وينال منها يعقوب . وتوعد عيسو أخيه يعقوب قائلاً له : "إنك أخذت بكورتي من قبل وسرقت دعوة أبي لي" [١] .

وهنا عزم يعقوب على الهرب من وعيد أخيه فأمرته أمه أن يهرب إلى قرية خاله "لابان" وبينما هو في الطريق إلى خاله جلس يستريح فنام ورأى رؤية معراج ، يعرج وينزل من السماء إلى الأرض وإذا بالملائكة يصعدون ، ويقول له الرب[٢] : "إني سأبارك عليك وأكثر من ذريتك وأجعل هذه الأرض لعقبك من بعدك" .

ولما استيقظ من نومه عزم أن يبني بيتا للإله " إيل " في هذا المكان المبارك الذي رأى فيه هذه الرؤيا الطيبة ، ثم واصل السير بعد ذلك إلى قرية خاله "لابان" وهناك تزوج من أحد بنات خاله ، فالأولى كانت تسمى " ليا " والثانية كانت تسمى " راحيل " فطلب من خاله أن يزوجه راحيل إلا أن خاله بعد أن خطب ليعقوب "راحيل" أبدلها ليلة الزفاف وزوجه "ليا" إلا أنه تزوج راحيل بعد ذلك وهي أم سيدنا يوسف عليه السلام وسيأتي ذلك تفصيلاً [٣] . وظل يعقوب يخدم حماه ويرعى له الغنم عشرون عاماً ، وبعد ذلك طلب يعقوب من خاله أن يعود إلى أهله فأعطاه حماه الهدايا وبعض الغنم ليعود إلى أهله ولما حمل يعقوب زوجاته " ليا وراحيل " الأختين وكانت شريعتهم تبيح لهم الجمع بين الأختين [٤] وأخذ في الرحيل إلى أهله ليستسمح أخيه في العفو عنه ، وقد

---

(١) غدر اليهود : صـ٣٣ .
(٢) قصص القرآن : صـ١٠٧ .
(٣) قصص الأنبياء : صـ١٢٣ .
(٤) قصص القرآن : صـ١٠١ .

أوصاه خاله "لابان" أن يحفظ زوجاته وألا يتزوج عليهن ، وأرسل يعقوب قبل خروجه لأخيه يطلب منه العفو والعودة ، ولما بلغ عيسو أمر أخيه عفا عنه وأعد الركب وخرج عيسو في أربعمائة رجل ليستقبل أخيه ، وأعد لأخيه هدايا منها مائتان من الشياه وعشرون تيساً ومائتي نعجة وعشرون كبشاً وثلاثون لحقه أى: ناقة وأربعون بقرة وعشرون من الثيران وعشرون أتانا وعشرة من الحمر ليهديها إلى أخيه العيص ، وأمر يعقوب عبيده أن يسوقوا كل هذا إلى أخيه عيسو ، ولما بلغ أخيه خبر هذه الهدايا ووصلت إليه حيث تقدمت الهدايا وتأخر يعقوب بزوجاته وأولاده بليلتين ، ويقال إن سيدنا يعقوب رأى في منامه أنه صارع ملك من الملائكة كان قد ظهر له في صورة رجل وانتصر يعقوب عليه ؛ لذلك سمى سيدنا يعقوب "إسرائيل" وهنا ترك يعقوب علامة على هذا الحجر الذي نام عليه ، ورأى هذه الرؤيا المباركة وأقسم أن يقيم بيتاً للإله " إيل " وقيل إن هذا هو مكان البيت المقدس وهو المسجد الأقصى ، وقد سأل هذا الملك يعقوب عن اسمه فقال له : يعقوب .

فقال له : بل يجب أن تدعى إسرائيل فعرف بهذا الاسم [١] .

وواصل يعقوب السير إلى أخيه عيسو ولما وصل إليه احتضنه وقبله وبكى على ما كان منهم وما كان بينهم من سنوات الفراق ، وهنا رفع عيسو عينيه ونظر إلى نساء أخيه وأولاده ، وقبل عيسو هذه الهدايا .

ثم عاد يعقوب بأهله وأولاده إلى جبال " ساعير " وعاش إسحاق إلى أن بلغ مائة وثمانين سنة إلى أن مات ودفن مع أبيه سيدنا إبراهيم عليه السلام في مغارة المكفيلية بحبرون وهي مدينة الخليل الحالية [٢] .

وماتت زوجته رفقه بعد ذلك ودفنت معه في نفس المكان ، وكذلك أبناء عيسو ويعقوب الذى مات في زمن ابنه يوسف ثم حمله بعد ذلك إلى هذه المغارة [٣] .

---

(١) قصص الأنبياء: صـ٢٢٣ ، ٢٢٦ .
(٢) قصص القرآن: صـ١١١ .
(٣) المرأة في مجتمع الأنبياء: صـ ٥٨ .

أحفاد سيدنا إسحاق من ابنه يعقوب :

أحفاد سيدنا إسحاق عليه السلام من ابنه يعقوب عليه السلام من زوجته "ليا" هم :

١- راوبيل ٢- شمعون ٣- لاوى

٤- يهوذا ٥- يساكر ٦- زبولون

وهؤلاء من زوجته زلفى جارية ليا أو لئيه :

٧- جاد ٨- أشير

وهؤلاء أولاده من زوجته راحيل :

٩- يوسف ١٠- بنيامين

وهؤلاء أحفاد سيدنا إسحاق من يعقوب من بلعى جارية راحيل :

١١- دان ١٢- نقتالى

وهؤلاء هم أحفاد سيدنا إسحاق عليه السلام من ابنه يعقوب من جاريته التى وهبتها له زوجته " راحيل " أم سيدنا يوسف عليه السلام .

١٣- دنيا وهذه هي أحد أحفاد سيدنا إسحاق من ابنه يعقوب إلا أنه لم يذكر أنها أخت أحد هؤلاء الأبناء من الأم .

أحفاد سيدنا إسحاق من العيص :

من بين أحفاد سيدنا إسحاق عليه السلام من ابنه العيص نبى الله سيدنا أيوب عليه السلام ، فقد ورد في نسبه أن أيوب بن موص بن رازج بن العيص بن إسحاق [١] .

****

---

(١) قصص الأنبياء : صـ٢٦٣ .

أبناء يعقوب (يوسف وإخوته)

هو نبى الله يعقوب ابن نبى الله إسحاق ابن نبى الله سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء عليهم السلام أجمعين . وأمه السيدة " رفقا " ، ولد هو وأخيه عيسو في بطن واحدة إلا أنه ولد بعد عيسو وذلك سمى يعقوب لأنه جاء عقب ولادة أخيه عيسو .

نعلم أن سيدنا يعقوب بعدما قدم الطعام لأبيه بدلاً من أخيه عيسو لينال بركته ورضاه ودعائه ، وأن أخيه عيسو لما عرف ذلك توعده بالقتل ؛ لذلك نصحته أمه أن يهرب إلى قرية خاله "لابان" كما ذكر من قبل (١) .

وذهب يعقوب إلى خاله "لابان" حتى يسكن غضب أخيه عيسو وكان خاله يسكن بأرض حران وكان لخاله ابنتان الكبرى تسمى " ليا " وكانت أقل حسناً من أختها الصغرى التى كانت ذات حسن وجمال كبير وكانت تسمى " راحيل " فطلب من خاله أن يزوجه راحيل فقال له خاله: إن شرعنا لايبيح زواج الصغرى قبل الكبرى تزوج الأولى " ليا " واخدمنى سبع سنين ترعى لى فيها الغنم ، ثم أزوجك راحيل بعدها فوافق يعقوب على ذلك ، ومنهم من قال: أن خاله عاهده على راحيل وليلة الزفاف زف إليه "ليا" وأياً كان الأمر فقد تزوج ليا أولاً ثم راحيل بعد ذلك (٢) .

وجمع بين الأختين ليا وراحيل لأن شريعتهم كانت تبيح هذا الأمر .

أما زواجه الأول من " ليا " وكانت ضعيفة العينين وزف إليه " ليا" ليلاً فلما أصبح الصباح وجدها " ليا " وليست "راحيل" ، فقال يعقوب لخاله لابان: غدرت بى ، فقال له خاله: ليس من شريعتنا أن تزوج الصغرى قبل الكبرى ، فإن كنت أحببت أختها "راحيل" اخدمنى سبع سنين ثم أزوجك " راحيل " فلما قضى يعقوب السبع سنين زوجه راحيل(٣) .

وقد وهب لابان لابنتيه " ليا" جارية تسمى " زلفى " ووهب " راحيل " جارية

---

(١) قصص القرآن: صـ٤٢٣ .

(٢) قصص الأنبياء: صـ ٢٢٣ .

(٣) قصص الأنبياء: صـ٢٢٤ .

تسمى " بلهى " وقد وهبت " ليا " جاريتها " زلفى " لزوجها فأنجب يعقوب منها أولاً ولما وجدت راحيل أن زوجها أنجب من جارية أختها " ليا " وهبت له جاريتها " بلهى " [١] .

أولاد يعقوب من " ليا " أو ليئه [٢] :

ولدت زوجة يعقوب " ليا " له أولادهم .

١- راوبيل ٢- شمعون[٣] ٣- لاوى .

٤- يهوذا ٥- يساكر ٦- زبولون [٤] .

أولاد يعقوب من " زلفى " جارية " ليا " :

أنجبت زلفى جارية زوجة سيدنا يعقوب " ليا " أولاداً لأنها قد وهبتها له وهم :

١- جاد ٢- أشير ٣- وابنة تسمى " دنية "

أولاد يعقوب من زوجته راحيل :

١- يوسف : وهو من أنبياء الله الذي قال فيه رسول الله ﷺ "الكريم (ابن الكريم ابن الكريم) .

٢- بنيامين : ثم ماتت في ريعان شبابها وتولت تربية يوسف وبنيامين أختها " ليا " زوجه يعقوب الأولى ، وقد دفنت راحيل أم سيدنا يوسف بمكان يقال له : " أفراث " بمدينة بيت لحم ووضع على قبرها حجر ، وهذا المكان معروف إلى اليوم بأحجار أم يوسف [٥] .

أولاد يعقوب من " بلهى " جارية راحيل :

وهبت راحيل جاريتها "بلهى" لزوجها سيدنا يعقوب عليه السلام كما فعلت أختها " ليا " من قبل ووهبت له جاريتها التي تسمى "زلفى " .

١- دان ٢- نفتالي

---

(١) تاريخ الطبري : صـ٣١٧ .
(٢) المرأة في مجتمع الأنبياء : صـ٦٢ .
(٣) التكوين : صـ ٣١ .
(٤) قصص القرآن : صـ١٠٨ .
(٥) قصص الأنبياء : صـ ١٢٦ .

وقد كان عدد أولاد سيدنا يعقوب عليه السلام اثنى عشر ولداً ، وبنت تسمى "دينه" وبعد أن أتم يعقوب خدمة خاله عشرون عاماً ، أدرك أنه من الممكن أن تكون نار عداوة أخيه قد انطفأت ، فاستأذن من خاله لابان أن يعود إلى بلدته ليرى أهله ويحاول إرضاء أخيه عيسو ، ووافق خاله على ذلك فجمع يعقوب الهدايا من الغنم والإبل والماعز وأرسلها لأخيه عيسو وأخبره بقدومه .

وأعد لابان خاله له حفل كبير وخرج في وداعه هو وجيرانه وقد عاهد يعقوب خاله وحماه لابان ألا يهين بناته وألا يتزوج عليهن ، وعاهده على ذلك وخرج يعقوب من أرض " ساعير " ليكمل مسيرته إلى أخيه عيسو ، ولما عرف عيسو بذلك خرج للقاء أخيه يعقوب ، وفرح به وبأولاده ونسائه بعد عشرين عاماً من الفراق .

قصة دينا بنت يعقوب:

يذكر أهل الكتاب أن " شخيم بن جمور " تعدى على دينه بنت سيدنا يعقوب وقهرها وقالوا إنه زنا بها وأنه اختتن إخوتها بالقوة .

وقد إشتد وجعهم من هذا الختان في هذا اليوم الثالث من الحادثة [1] .

كما يذكر هؤلاء اليهود أن ابن سيدنا يعقوب " راوبيل " قد زنا بإحدى سرارى أبيه وأن يهوذا قد زنا [2] .

كيف يقول هؤلاء الخنازير ذلك وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿ أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ ﴾[3] . ويذكر أهل الكتاب أن " دينه " بنت يعقوب خرجت مع باقى رفاقها من البنات فرآها " شخيم بن جمور " الحوى وقال شخيم لأبيه جمور خذلى هذه الصبية "دينه" زوجة لى فسمع يعقوب ذلك وعرف أنه بخس ابنته " دينه " أى: زنا بها ويذكر أهل الكتاب أن إخوتها رضوا بذلك لذكر التوراة قول " جمور وشخيم " عنهم إخوة " دينه " شمعون ولاوى قتلوا جمور وشخيم ونهبوا المدينه بعد ذلك وذبحوا جميع ذكورها [4] .

---

(١) قصص الأنبياء: صـ ٢٢٦ .
(٢) غدر اليهود: صـ ٣٠٤ .
(٣) ص: ٤٥ .
(٤) سفر التكوين: صـ ٣٦ .

إخوة يوسف :

قال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴾ حاول إخوة يوسف أن يفرقوا بينه وبين أبيه سيدنا يعقوب عليه السلام لحب أبيه له لما وجد عليه علامات الصلاح وبشارات النبوة وذلك لقول الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ﴾ (١) . ولذلك عزم هؤلاء الإخوة على بذل ما لديهم من وسائل وألاعيب لتنفيذ أحلامهم ونواياهم السوداء وذلك لقول الله تعالى: ﴿ اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾ (٢) .

وخرجوا ومعهم يوسف ووضعوه في البئر وجاؤوا لأبيهم واتهموا الذئب بدم أخيهم وأنهم ذهبوا للصيد " فأكله الذئب " ، ولكن يعقوب عرف أن الذئب لم يأكل يوسف ابنه ؛ وذلك لأن القميص الذي جاؤوا به ، عليه دم كاذب لم يكن خرق وفوض أمره إلى الله (٣) .

وقال تعالى: ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (٤) . وعثرت عليه جماعه فباعته لعزيز مصر ثم يتهم بالزنا وهو من ذلك بريء ويسجن وذلك كله لعلم عند الله ولكن الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاء نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاء وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥) .

وتمضى سنوات وسنوات ويتبرأ يوسف من تهمة الزنا ويجلس على عرش مصر ويكون أمين على خزائنها ويأتى إخوته بعد ذلك ليطلبوا منه أن يتصدق عليهم بما رزقه الله من فضل وخير ، ويدخلون عليه بعد ذلك ساجدين ويأتى أبوهم يعقوب وخالته "ليا" وهذه تحقيق الرؤيا التى رآها من قبل وهو صغير وذلك لقول الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ

(١) يوسف: ٨ .
(٢) يوسف: ٩ .
(٣) الرازي: صـ ٦٥٦ / ٨ .
(٤) يوسف: ١٨ .
(٥) يوسف: ٥٦ .

يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[1] . وكان السجود هو تحية أهل هذا الزمان وهو الميل بالرأس لأسفل هكذا كانت أحوال إخوة سيدنا يوسف عليه السلام .

وقد عاش سيدنا يعقوب عليه السلام مائة وسبعين عاماً ، وتوفى بأرض مصر ودفن بها وأقام سيدنا يوسف له المنادب وبكى عليه أهل مصر سبعة أيام .

ثم نقل جسده بعد ذلك إلى مغارة المكفيلية بأرض حبرون حيث دفن مع أبيه إسحاق وأمه بهذه المغارة .

ولم يكن لسيدنا يوسف عليه السلام أخوة من أبيه يعقوب وأمه راحيل إلا أخيه بنيامين . أما باقي إخوته فهم إخوته من أبيه فقط لأن أمهاتهم " ليا " وبعض جواريه مثل "بلهى" و "زلفى" وهم :

١- جاد ٢- أشير

٣- دينه ٤- راوبيل

٥- شمعون ٦- لاوى

٧- يهوذا ٨- يساكر

٩- زبلون ١٠- دان

١١- نفتالى[2]

أحفاد سيدنا يعقوب من ابنه يوسف :

أما أحفاد سيدنا يعقوب عليه السلام من ابنه سيدنا يوسف عليه السلام هم :

١- " منسى ، وقيل : منشا . ٢- " أفرايم .

أحفاد سيدنا يعقوب عليه السلام من ابنه لاوى :

ومن أحفاد سيدنا يعقوب عليه السلام من ابنه لاوى نبى الله سيدنا موسى عليه

---

(١) يوسف : ٤ .

(٢) الرلزى : صـ٨/٦٥٦ .

السلام ، فقيل في نسبه أنه موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق ابن خليل الله سيدنا إبراهيم عليه السلام [١] .

أحفاد يعقوب من يهوذا :

من بين أحفاد يعقوب من يهوذا نبي الله سيدنا سليمان ، فنسب سيدنا سليمان يرجع إلى نبي الله سيدنا يعقوب فقد ذكر نسبه على النحو التالى . فهو داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نخشون بن عمينا بن إرم بن فارص بن يهوذا بن يعقوب ابن نبي الله إسحاق بن سيدنا إبراهيم عليه السلام .

****

(١) قصص الأنبياء : ص ٢٨٨ .

أبناء يوسف

هو نبي الله يوسف ابن نبى الله يعقوب ابن نبي الله إسحاق ابن نبي الله وخليله سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وأمه راحيل بنت لابان [١] .

وهو الذي أتاه الله الحكم والنبوة والعلم ، وهو الذي رأى في نومه أن الشمس والقمر ومعهم أحد عشر كوكباً له ساجدين وذلك لقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [٢] .

وهنا عرف أبوه يعقوب عليه السلام أن ابنه يوسف من الصالحين وسوف يكون له نصيب من النبوة وذلك لأنه أوصاه بقوله تعالى: ﴿ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ﴾ [٣] .

وفى ذلك جاء في الأثر القول الشهير:

"استعينوا على قضاء حوائجكم بالسر والكتمان فإن كل ذي نعمة محسود" [٤] .

الكواكب التي سجدت لسيدنا يوسف عليه السلام :

ذكر المفسرون الأجلاء أن الكواكب التي سجدت لسيدنا يوسف هى :

١- جريان　　٢- الطارق　　٣- الذيال

٤- ذو الكتفان　　٥- قابس　　٦- وثاب

٧- عمودان　　٨- الفلق　　٩- المصبح

١٠- الضروح　　١١- ذو الفرع　　١٢- الضياء

١٣- النور

واستدل العلماء على أن هذا دليل على خضوع إخوته له والدخول تحت لوائه وقد تحقق هذا بالفعل .

---

(١) قصص الأنبياء: صـ٢٢٧ .
(٢) يوسف: ٤ .
(٣) يوسف: ٥ .
(٤) قصص الأنبياء: صـ٢٣٠ .

فبعد أن ماتت أمه راحيل تولت بعدها خالته " ليا " أو ليئه تربيته .

وقد حاول إخوته أن يفرقوا بينه وبين أبيه لما كان له من منزلة كبيرة عند أبيه لما وجد عليه من علامات الصلاح والتقوى ، فقد ألقى به فى البئر وباعته أحد القوافل التجارية بعشرين ديناراً ، ثم بيع بعد ذلك إلى ملك بن دعر ، وقد راودته زوجة هذا العزيز عن نفسه إلا أنه رفض أن يغضب الله تبارك وتعالى وفضل السجن على كل هذا .

وقيل : إن هذه المرأة كانت تسمى " زليخا " أو " راعيل "

وقال سيدنا عبد الله بن مسعود **(ثلاثة من أفرس الناس)** :

الأول : عزيز مصر الذي قال لزوجته " أكرمي مثواه " .

والثانية : بنت شعيب التى قالت لأبيها : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴾ [1] .

والثالث : سيدنا أبو بكر عندما اختار سيدنا عمر بن الخطاب خليفة للمسلمين .

وقد راودت هذه المرأة الحسناء يوسف عن نفسها وذلك لقول الله تعالى : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ [2] لكن الله حفظه وعصمه من هذه الخطايا وقدر له السجن وهو بريء .

وسجن يوسف عليه السلام سبع سنين وبعد أن قضى يوسف ما قدر عليه من السنوات عرف الملك فضله وجعله على خزائن الأرض ، ودخل إخوته تحت طوعه .

وقد تزوج يوسف عليه السلام زوجة العزيز " زليخا " أو " راعيل " وقيل أنها لما تزوجته قالت له : لا تلمني فإني كنت امرأة حسناء ناعمة كما ترى وكان صاحب العزيز لا يأتي النساء وكنت كما وهبني الله من الحسن وغلبتني نفسي ، وقيل : إن سيدنا يوسف عليه السلام لما تزوجها وجدها عذراء " أي : بكر " [3] .

كما قيل أنها قالت : "سبحان الذي جعل الملوك عبيد بمعصيتهم ، وجعل العبيد

---

(١) القصص : ٢٦ .

(٢) يوسف : ٢٣ .

(٣) مصر في القرآن والسنة : صـ٤٠ .

ملوك بطاعتهم ، وسألها سيدنا يوسف عليه السلام هل بقى من حبك لي شيء في قلبك"؟ .

فقالت : "والله لنظرة واحدة إلى وجهك أحب إلي من الدنيا بحذافيرها" .

وذلك لأن سيدنا يوسف عليه السلام قد أعطي نصف الحسن .

وذكرت كتب السيرة النبوية أن سيدنا يوسف عليه السلام قد أنجب منها ولدان هما :

الأول : " إفرائيم " .

والثاني : " منشا " [1] .

أولاد يوسف عند أهل الكتاب :

يذكر أهل الكتاب أن سيدنا يوسف عليه السلام تزوج بنت أحد الكهنة وهى "فوطي" وأنه أنجب منها ولدان سمي الأول " منسي " قال لأن الله أنساني كل تعبي وكان الولد الثاني "أفرايم" لأن الله جعلني مثمراً في أرض مذلتي وقيل : أن هذان الولدان ولدا في السبع سنين الخضر أي : سبع الشبع كما يذكرون .

ومن أحفاد سيدنا يوسف "رحمه" بنت إفرايم التي تزوجت سيدنا أيوب عليه السلام [2] .

محن سيدنا يوسف :

١- محنة كيد إخوته

٢- محنة الجب والترويع فيه .

٣- محنة الرق وهو يباع مثل السلعة من يد إلى يد ومن مشتر إلى مشتر .

٤- محنة كيد امرأة العزيز والنسوة .

٥- محنة السجن بعد العيش الرغد عند أبيه .

٦- محنة الرخاء والسلطان المطلق بين يديه .

٧- محنة لقاء إخوته الذين عفا عنهم بعد ذلك [1] .

---

(١) مصر في القرآن والسنة : صـ٤٥ .

(٢) قصص الأنبياء : صـ٢٦٣ .

البئر الذي ألقي فيه سيدنا يوسف :

ألقى أخوة سيدنا يوسف أخاهم في بئر بيت المقدس وعمره ثماني عشرة سنه

ويذكر الإمام فخر الدين الرازي أن سيدنا يوسف عليه السلام دعا بهذا الدعاء وهو في الجب .

فدعا وقال :

" يا شاهد غير غائب . يا قريب غير بعيد . يا غالب غير مغلوب . اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وقيل إن سيدنا جبريل عليه السلام كان يطعمه ويسقيه كما كان يطعم سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما ألقي في النار [٢] .

وقد ظل سيدنا يوسف عليه السلام على خزائن الأرض بمصر إلى أن مات ودفن بها إلى أن نقله سيدنا موسى عليه السلام إلى بلاد الشام عند خروج سيدنا موسى ببني إسرائيل من مصر ودفن مع آبائه وأجداده ، ومات سيدنا يوسف عليه السلام وعمره مائة وعشرين سنة [٣] .

وترك وصية ودفنه مع آبائه بأرض الشام إلى أخيه يهوذ إلا أنه لم ينقل إلا في زمن سيدنا موسى عليه السلام عند خروجه من مصر كما ذكرنا [٤] .

أحفاد سيدنا يوسف :

تذكر كتب السيرة النبوية أن "رحمة" زوجة سيدنا أيوب عليه السلام هي بنت أفرايم ابن سيدنا يوسف عليه السلام ولم يذكر من أحفاده إلا هي [٥] .

****

(١) قصص القرآن : صـ٢٣٣ .
(٢) قصص القرآن : صـ١٤٥ ، غدر اليهود : صـ٣٦١ .
(٣) مصر في القرآن والسنة : ص٤٥ .
(٤) قصص الأنبياء : صـ٢٦٣ .
(٥) زوجة أيوب : ص٣ .

أولاد سيدنا أيوب

ذكر ابن إسحاق أنه أيوب بن موص بن رازح بن العيص بن إسحاق ابن خليل الله إبراهيم عليهم السلام أجمعين ، وذكر ابن كثير أن زوجته كانت إحدى بنات سيدنا لوط كما ذكر في قول آخر أنها : "رحمه" بنت أفرائيم ابن سيدنا يوسف عليه السلام [١] .

وقد ذكره الله تعالى في مواطن كثيرة في القرآن الكريم نذكر منها قوله تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾[٢] .

وذكر ابن عساكر أن أول نبي بعثه الله هو سيدنا إدريس ثم نوح ثم إبراهيم ثم إسماعيل ثم إسحاق ثم يعقوب ثم يوسف ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم موسى وهارون ثم إلياس واليسع ثم عرفى بن سويلخ بن أفرائيم بن يوسف ثم يونس بن متى ثم أيوب ابن زارح بن أموص بن ليفرز بن العيص بن إسحاق ابن خليل الله سيدنا إبراهيم عليهم السلام أجمعين [٣] .

وقيل أن أيوب كان كثير المال بكافة أنواعه وعنده من الأنعام والعبيد والمواشي والأرض مالا حصر له ، وأنه كان يسكن الثنية من أرض حوران بأرض سوريا وقد رزقه الله الكثير من الأولاد ومن بين أولاده ولد يسمى " حومل " والثاني يسمى بشر [٤] .

وقيل أن سيدنا أيوب عليه السلام كان له من الأولاد سبع أولاد .

وقد وقع عليهم سقف الدار فماتوا جميعاً لكنه تمسك بالصبر هو وزوجته وكانوا من الصابرين [٥] .

وقيل أنه كان من الروم ورغم ما نزل به فكان يرحم المساكين ويكفل الرجال ويكرم الضيف ، وقيل أنه لم يؤمن به إلا ثلاث رجال كما أن الله قد قدر عليه زوال المال والأنعام والمواشي وكل ذلك [٦] . وتخلى عنه كل من أحسن إليه ، وأنكر معرفته

---

(١) قصص الأنبياء : صـ٢٦٣ ، الرازي : صـ١٧٧ / م ١١ .
(٢) الأنبياء : ٨٣ ، ٨٤ .
(٣) قصص الأنبياء : صـ٢٦٤ .
(٤) قصص الأنبياء : صـ٢٦٤ .
(٥) قصص الأنبياء : صـ٢٦٩ .
(٦) المرأة في مجتمع الأنبياء : صـ٧٠ .

الجميع لما نزل به من البلاء والمرض ، ولكن الله قد رزقه زوجة صالحة كانت صابرة معه على كل ذلك ، وكانت ترعاه حق الرعاية وتعرف حق زوجها حق المعرفة ، فنعم الزوجة كانت زوجة أيوب عليه السلام رضي الله عنها ؛ لأنهم يعلمون أن أكثر الناس بلاء هم الصالحون ، وإنما يكون البلاء على قدر الإيمان .

وأن الأنبياء هم أكثر الناس بلاء ثم الصالحون فالأمثل فالأمثل (١) .

فقد ألقى سيدنا إبراهيم في النار وكانت أحسن أيامه التي قضاها في النار وقد سجن سيدنا يوسف عليه السلام ، وذبح سيدنا زكريا ، ونشر سيدنا يحيى بالمنشار فصلاة الله وسلامه عليهم أجمعين .

وكان بلاء سيدنا أيوب شديد فقد سقط لحمه ولم يبق منه إلا العظام والعصب وكانت زوجته " رحمه " تأتى بالرماد فتفرشه تحته وكان شديد الصبر حتى أن إبليس يئس من شدة صبره (٢) .

وقد قالت زوجته لأيوب ذات يوم لو دعوت الله أن يذهب عنك هذا البلاء(٣) .

فقال لها سيدنا أيوب عليه السلام: " قد عشت سبعين عاماً صحيحاً فهل قليل علي الله أن أصبر له سبعين عاماً " .

وكان قومه يبتعدون عنه ويطلقون عليه: صاحب البلاء ، حتى أن زوجته لم تجد يوماً ما تشترى به طعاماً له فباعت أحد ضفائرها لأحد بنات الأشراف لتشترى بثمنها طعاما له من حلال .

وقيل: أن أيوب عليه السلام لم يدع ربه إلا عند هذا الموقف عندما وجد رأس امرأته محلوقة فدعا ربه قائلاً: ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (٤) . وذكر ابن حاتم أن أحد رجال قومه قال لو علم الله في أيوب خيراً لعافاه ، فسجد أيوب لربه وقال يا رب لن أرفع رأسي حتى ترفع عنى هذا البلاء (٥) .

---

(١) الرازي: صـ ١٧٨ / ١١ .
(٢) قصص الأنبياء: صـ٢٦٦ .
(٣) الرازى: صـ١٨١ / ١١ .
(٤) الأنبياء: ٨٣ .
(٥) قصص الأنبياء: صـ٢٦٦ .

وقيل إن الله تبارك وتعالى عندما عافى أيوب من هذا البلاء جاءت إليه زوجته فلم تعد تعرفه لما أبدله الله من جسد صحيح قوى فلم تعرفه ، فسألته عن الشيخ المريض الذي كان هنا لأنها لم تعد تعرفه . فضحك سيدنا أيوب عليه السلام وقال لها : أنا أيوب قد شفاني الله وعفاني .

وقد رزقه الله قصور أفضل من قصوره ومال وجاه أكثر مما كان عنده من قبل هذا البلاء ، وأبدله الله أولاداً خيراً من أولاده وذلك لقوله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ ﴾ [1] .

أي أعدهم الله في الدنيا ومثلهم معهم أيضاً وقد عاش سيدنا أيوب عليه السلام ثلاثة وتسعين عاماً [2] .

وقد جاء ذكر سيدنا أيوب عليه السلام أن الله أمره أن يغتسل ويشرب من هذا الماء البارد الذي جعل الله فيه الشفاء وذلك لقوله تعالى : ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [3] .

وقد اختلف الناس في مدة بلائه فمنهم من قال ثلاث سنوات وقال أنس بن مالك ابتلى سبع سنين [4] .

وروى أنس عن أبى هريرة قال . قال رسول الله ﷺ : «**لما عافى الله سيدنا أيوب عليه السلام أمطر عليه جراداً من ذهب فجعل يأخذ منه ويحثى في ثوبه**» [5] .

فقيل له : يا أيوب ، أما تشبع؟ فقال يا رب : ومن يشبع من رحمتك [6] .

وقد أوصى أيوب عند موته ابنه " حومل " وقام بالأمر من بعده ولده بشر بن أيوب عليه السلام . ويزعم كثير من الناس أنه ذو الكفل فنعم العبد كان سيدنا أيوب عليه السلام لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [7] .

* * * * * * * * *

---

(١) ص : ٤٣ .
(٢) الرازي : صـ١٨٣ / م١١ .
(٣) زوجات الأنبياء : صـ٤٢ ، ص٤٢ .
(٤) قصص الأنبياء : صـ٢٦٥ .
(٥) رواه البخاري في التوحيد : ٧٤٩٣ .
(٦) قصص الأنبياء : صـ٢٦٧ .
(٧) ص : ٤٤ ، قصص الأنبياء : صـ٢٧٠ .

جرشوم ابن سيدنا موسى

هو موسى بن عمران بن قاهث بن عاذر بن لاوى ابن يعقوب بن إسحاق ابن سيدنا إبراهيم عليهم السلام أجمعين .

وقد ورد ذكره في العديد من آيات القرآن الكريم وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا ﴾ [١] .

وقيل أن أمه كانت تسمى أياذخت وقيل يوكابد وهي التي أوصى الله إليها أن تلقى به في الماء [٢]وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [٣] .

فاستجابت أم سيدنا موسى عليه السلام وألقت به في النهر بعد أن أرضعته ووضعته في صندوق من الخشب فأخذه آل فرعون وجنوده ، وقد همّ فرعون أن يقتله إلا أن زوجته السيدة آسية قالت له قوله تعالى: ﴿ لاَ تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾[٤] .

فامتنع فرعون عن قتله ، فعرضوه على مراضع القصر فأبى فأشارت أخته عليهم بأن تدلهم على سيدة مرضعة حافظة له وعادت إليه أمه كما وعدها الله برده إليها .

وعاش في قصر فرعون إلى أن بلغ أشده إلى أن قتل القبطي وخرج خائفا إلى أن صار إلى مدين بعد ثمانية أيام يسير على الأقدام ويأكل البقل وورق الأشجار إلى أن ذهب إلى بئر أهل مدين ووجد عليه القوم يسقون أغنامهم ، ووجد بنتان أو إمرأتان كما جاء في القرآن الكريم [٥] .

فسقى لهما وعادتا إلى أبيهما فسألهما عن سر عودتهما على عجل على غير عادتهما .

---

(١) مريم : ٥١ .
(٢) قصص الأنبياء : صـ٢٨٨ .
(٣) القصص : ٧ .
(٤) قصص الأنبياء : صـ٢٩٣ .
(٥) قصص الأنبياء : صـ٢٩٩ .

فأخبرتاه بقصة هذا الرجل الذي دعا ربه بقوله: ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾[1] . فبعث هذا الرجل أبو البنتان في طلبه وقيل: أنه كاهن مدين ، وقيل: أنه نبي الله شعيب وقد ذكر عن ابن عباس والإمام مالك بن أنس أنه شعيب وكان يسمى باللغة السريانية " يثرون " وقد عرض هذا الرجل الصالح أو نبى الله شعيب على موسى أن يتزوج إحدى بناته وكانت الكبرى تسمى " يثرون " والصغرى تسمى "صفورا" على أن يقوم موسى بخدمة هذا الرجل[2] ثماني سنوات أو عشر ، وقد وافق سيدنا موسى على هذا العرض وتزوج الابنة الصغرى وكانت تسمى "صفورا" [3] . وذلك لقول ابنته: ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴾ [4] . وجاء هذا العرض على لسان الحق لقوله تعالى: ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ [5] .

وبعد زواج سيدنا موسى من الابنه الصغرى عاش مع حماه شعيب على أن يعطيه ما تلد الغنم في العام التاسع من غير لونها وما تلده في العام العاشر كذلك ، وقيل أن جميع مواليد الغنم في العام التاسع والعاشر كانت من نصيب سيدنا موسى عليه السلام ، وقد أنجب سيدنا موسى عليه السلام ولدًا يسمى " جرشوم " .

وذكر أهل الكتاب أنه أنجب ولدان ، وذكروا اسم جرشوم ولم يذكروا الآخر وذكروا أن موسى كان يرعى الغنم لكاهن مدين حما موسى وكان يسمى " يترون " وأن موسى ارتضى بما عرضه عليه الرجل فزوجه ابنته " صفورا" فولدت له ابنا اسمه "جرشوم" . [6] .

ولا عجب إن كان هذا الرجل كاهن مدين أو سيدنا شعيب عرض على سيدنا موسى أن يزوجه ابنته فهذا لما وجد فيه من الصلاح وما يظهر عليه من علامات النبوة .

---

(١) القصص: ٢٤ .
(٢) زوجات الأنبياء: صـ٤٧ .
(٣) الرازي: صـ١٢/٢٦٩ .
(٤) القصص: ٢٦ .
(٥) القصص: ٢٧ .
(٦) سفر الخروج: صـ٢ .

فقد عرض الإمام الجليل سعيد بن المسيب على أحد تلاميذه أن يزوجه ابنته لما وجد فيه من صلاح أموره في الدنيا .[١] .

وقد عرض سيدنا عمر بن الخطاب ابنته حفصه على سيدنا عثمان بن عفان فلم يجبه لأن رسول الله قد ذكرها في حديث أمام عثمان رضي الله عنه . كما عرضها سيدنا عمر بن الخطاب على سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه [٢] .

وقيل في زوجة سيدنا موسى أنها من أفرس الناس فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه : أفرس الناس ثلاثة أبو بكر الصديق تفرس خلافة عمر .

وصاحب يوسف حين قال : " أكرمي مثواه " .

وصاحبة موسى لقولها: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴾[٣] .

وبعد أن خدم سيدنا موسى حماه عشر سنين استأذنه في العودة إلى بلده ليطمئن على أمه وأخيه لقول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ﴾ [٤] .

****

(١) المرأة في مجتمع الأنبياء : صـ٧٣ .
(٢) زوجات الأنبياء : صـ٥٢ .
(٣) القصص : ٢٦ .
(٤) القصص : ٣٩ ، قصص القرآن : صـ٢١٩ .

سليمان بن داود

هو داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نحتشون بن عويناداب بن إرم ابن حصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله عليهم السلام أجمعين .

وذكر ابن إسحاق أن سيدنا داود عليه السلام كان قصيراً أزرق العينين قليل الشعر طاهر القلب ونقيه .

- وأنه كان له ثلاثة عشر أخاً لم يبق منهم إلا هو ، وكانت نبوته بأرض بيت المقدس لأنه من أنبياء بنى إسرائيل عليهم السلام أجمعين [١] . وكان أصغر إخوته وقد قتل داود عليه السلام جالوت وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [٢] .

ولقد أتى الله سبحانه وتعالى سيدنا داود عليه السلام فضلاً كبيراً وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴾ [٣] .

وكان سيدنا داود عليه السلام يقوم الليل ويصوم النهار ، وقد أعطاه الله الصوت الحسن حتى إن الجبال والطير من حلاوة صوته كانت تردد خلفه لقوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾ [٤] .

وقد أتاه الله العلم لقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾ [٥] .

وقد جعله الله خليفة في الأرض وأعطاه السلطان وذلك لقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾ [٦] .

---

(١) قصص الأنبياء: ص٤٦٦ .
(٢) البقرة: ٢٥١ .
(٣) سبأ: ١١ .
(٤) ص: ١٨ .
(٥) ص: ٢٠ .
(٦) ص: ٢٦ .

وقد تزوج سيدنا داود عليه السلام " ميكال " بنت طالوت ، وقيل: أنه تزوج بأخت السيدة مريم وكان يعمل حداداً ويصنع الدروع والسيوف ، وكان يفتل الحديد بيده ولا يحتاج إلى النار .

وكان لا يأكل إلا من عمل يده وقد صام نصف الدهر لأنه كان يصوم يوما ويفطر يوما [1] .

وقيل أنه تزوج مائة امرأة لما ذكره الكلبي قائلاً كان لداود مائة امرأة ولسليمان ألف . وعاش ستون عاماً وقد طلب من ربه أن يزيده أربعون عاماً من عمر أبيه آدم فزاده الله فأكمل داود عليه السلام مائة عام .

وأشهر أبنائه سيدنا سليمان عليه السلام وهو نبي من أنبياء الله عليهم السلام أجمعين وقد أتاه الله علماً لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ﴾ [2] .

وقد حفظ الله سيدنا داود من الخطايا ، ويذكر أهل الكتاب أنه تزوج زوجة قائده "أوريا الحثى" بعد أن زنا بها كما كانت من بين نسائه " يشبع بنت اليعاب " وقيل: أنها هي التي ولدت له سيدنا سليمان وأنها ميكال بنت طالوت [3] . كما يدعى اليهود أن سيدنا سليمان أمه زوجة أوريا الحثى الذي قتله سيدنا داود بعد أن زنا بها ، ويزعمون أن سيدنا سليمان ابن هذه المرأة وأنه ولد من الزنا وهكذا [4] . وتذكر كتب السيرة الإسلامية أن أم سيدنا سليمان كانت من الصالحات لما رواه ابن ماجة عن جابر عن الرسول ﷺ قال : «**قالت أم سليمان بن داود يا بنى لا تكثر النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدع العبد فقيراً يوم القيامة**»[5] .

وقد حكم سيدنا داود وابنه سليمان في الحرث لقول الله تعالى: ﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [6] .

---

(١) المرأة في مجتمع الأنبياء: صـ٨٩ .
(٢) النمل: ١٥ قصص الأنبياء: صـ٤٧٦ .
(٣) المرأة في مجتمع الأنبياء: ص٩٣ .
(٤) زوجات الأنبياء: صـ٥٤ .
(٥) غدر اليهود: صـ٤٨ ، الملوك الثاني: ١١ ، ١٢ صموائيل .
(٦) الأنبياء: ٧٨ ، ٧٩ زوجات الأنبياء: صـ٥٦ .

وروى سيدنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**بينما امرأتان معهما ابنان لهما إذ جاء الذئب فأكل أحد الابنين فتحاكمتا إلى داود عليه السلام فقضى به للكبرى . فخرجتا فدعاهما سليمان فقال: هاتوا السكين أشقه بينكما فقالت الصغرى: يرحمك الله هو ابنها لا تشقه فقضى به للصغرى**» [(١)] .

وقال رسول الله ﷺ : «**أفضل الصيام صيام داود . وكان يقرأ الزبور بسبعين صوتاً وكانت له ركعة بالليل يبكي فيها**» [(٢)] .

وروي أن ملك الموت جاءه وهو نازل عن محرابه فقال له: دعني أنزل أو أصعد فقال له يا نبي الله قد تقيدت السنون والشهور والآثار والأرزاق ، قال: فخر ساجداً على مرقاة من تلك المراقى فقبضه وهو ساجد [(٣)] .

وقد وهب الله تبارك وتعالى سيدنا داود فضلاً كبيراً ، وكذلك ابنه سليمان لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً ﴾ [(٤)] .

وذكر ابن إسحاق أن الملائكة حضرت جنازة داود ، وكانت في يوم صائف فجلسوا في الشمس وقد شيع جنازته أربعون ألف راهب فناد سليمان الطير لتظلهم وقاية من حر الشمس فأجابته وأظلت الناس [(٥)] .

وكان من بين أبناء سيدنا داود ابنه حشبان وهو جد سيدنا زكريا .

أحفاد سيدنا داود من ابنه سليمان:

١- رحبعام ابن سيدنا سليمان عليه السلام والذي قاد مملكة سيدنا سليمان بعد أبيه سبع عشرة سنة .

* * * * * * * * *

(١) قصص الأنبياء: صـ٣١٣ ، وأخرجه البخارى ومسلم .
(٢) قصص الأنبياء: صـ٤٧٤ .
(٣) قصص القرآن صـ٣١٦ .
(٤) سبأ: ١٠ .
(٥) قصص الأنبياء: صـ٤٧٩ .

رحبعام بن سليمان

هو نبي الله سليمان ابن سيدنا داود عليهما السلام وقد أعطاه الله الملك لقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لاَّ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾ (١) .

ولقول مجاهد " ملك الدنيا أربعة: مؤمنان وكافران ، فأما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين ، وأما الكافران فالنمرود بن كنعان وبختنصر " (٢).

وقد وصف كعب الأحبار سيدنا سليمان عليه السلام قائلاً: كان سليمان أبيضا جسيماً وضيئاً جميلاً ، يلبس من الثياب البيض ، وكان خاشعاً متواضعاً يخالط المساكين ويجالسهم ويقول: مسكين يجالس مسكين رغم ما أتاه الله من الملك والعلم لقول الله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (٣) .

وقد كان سيدنا سليمان يفهم لغة الطير فخرج يوماً يتفقد الطيور فوجد الهدهد غائباً فتوعد له ، ولكن جاء الهدهد يحكي لسيدنا سليمان قصة قوم يعبدون الشمس ويسجدون لها وهم قوم بلقيس ملكة سبأ ، وتعجب الهدهد من عبادتهم للشمس وتركهم لعبادة الله الواحد الأحد(٤) .

وأرسل سيدنا سليمان لهذه الملكة وأسلمت معه وقيل إنه تزوجها (٥) .

وقد كان من فضل الله على سيدنا سليمان أن سخر له الجن والشياطين وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾(٦) ولقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾ (٧) .

وكلم سيدنا سليمان النملة في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ

---

(١) ص: ٣٥ .
(٢) قصص القرآن: صـ٣١٧ .
(٣) النمل: ١٦ .
(٤) قصص القرآن: صـ٣١٧ .
(٥) المرأة في مجتمع الأنبياء: صـ١٠٢ ، ١٠٤ .
(٦) سبأ: ١٢ .
(٧) الأنبياء: ٨٢ ، قصص القرآن: صـ٣٢٩ .

يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ (١) .

وقد كانت تحمله الرياح من مكان لآخر لقوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ (٢) .

أولاد سليمان:

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **«قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه: قل إن شاء الله . فلم يقل ، ولم تحمل واحدة منهن شيئاً إلا واحدة جاءت بولد ساقط إحدى شقيه فقال النبي ﷺ لو قالها لجاهدوا في سبيل الله أجمعين»** (٣) .

وقد كان لسيدنا سليمان عليه السلام ألف امرأة سبعمائة مهرية وثلاثمائة من السراري (٤) .

وقد آتاه الله المال والعلم والجاه والثروة وسخر له الجن والطير والرياح وكثيراً مما يعلمه الله تبارك وتعالى وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (٥) ، ولم تذكر كتب السيرة إلا ابناً واحداً من أبناء سيدنا سليمان عليه السلام وهو " رحبعام "

الذي تولى ملك أبيه من بعده (٦) .

كما كان لسيدنا سليمان عليه السلام ولد آخر هو " خشبان " عاش سيدنا سليمان عليه السلام اثنان وخمسون عاماً وقد كانت سنوات ملكه عشرون عاماً (٧) .

وقيل أن سيدنا سليمان كان ملكه بأورشليم ببيت المقدس وقد تولى ابنه "رحبعام" ملكه من بعده سبع عشرة سنة تفرقت من بعدها بني إسرائيل .

---

(١) النمل: ١٨ .
(٢) سبأ: ١٢ .
(٣) رواه البخاري: ٤/٦٦٣٩ .
(٤) قصص الأنبياء: صـ٤٧٦ .
(٥) النمل: ١٦ .
(٦) قصص الأنبياء: صـ٤٧٦ .
(٧) قصص الأنبياء: صـ٥٠١ .

من أحفاد سيدنا سليمان :

ومن أحفاد سيدنا سليمان وأحفاد أحفاده من ابنه " رحبعام " السيدة مريم البتول أم سيدنا عيسى عليهم السلام ، فهي يرجع نسبها إلى سيدنا سليمان . فهي مريم بنت عمران بن باشن بن حزقيا بن إحريق بن موثم بن عزازيا بن أحصيا بن ياوش بن أحريهو ابن يازم بن يهفاشاط بن إيشا بن إيان بن رحبعام بن سيدنا سليمان عليه السلام

ومن أحفاد أحفاد سيدنا سليمان نبي الله سيدنا زكريا عليه السلام ، فنسب سيدنا زكريا عليه السلام هو .

زكريا بن برخيا بن دان بن سليمان بن مسلم بن صديقه بن برخيا بن بلعاطه بن ناحور بن شلوم بن يهفاشاط بن إيشا بن إيان بن رحبعام بن سيدنا سليمان [١] .

****

(١) البداية والنهاية : صـ٥٦م٢ .

يحيى بن زكريا

سيدنا زكريا هو نبي الله زكريا بن برخيا ويقال دان ويقال ابن لدن بن مسلم بن صدوق بن حشبان .

وزوجته تسمى "اليصابات" وهي أم نبي الله سيدنا يحيى عليه السلام وكانت عاقراً فدعا سيدنا زكريا ربه أن يجعل له غلاماً يرث النبوة من بعده وذلك لقوله تعالى: ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا * وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [1] .

قام بالليل وقال يا رب ، يا رب ، فرد الله تبارك وتعالى عليه قائلاً: "لبيك ، لبيك ، لبيك" فوجه إليه الدعاء كما جاء بالنص القرآني .

وقد دعا سيدنا زكريا ربه بهذه الدعوة وعمره سبعة وسبعين عاماً .

وهو الذي كفل السيدة مريم لقوله تعالى: ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً ﴾ [2] .

وجاءته الملائكة وهو يصلي في المحراب وبشرته بميلاد ابن له اسمه يحيى وهذا الاسم لم يكن موجوداً من قبل لقوله تعالى: ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِياً ﴾ [3] ورغم أن زوجته كانت عاقراً ولكن الله تبارك وتعالى جعلها مهيأة للإنجاب لقوله تعالى: ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ [4] .

وكانت أم سيدنا يحيى عليه السلام أخت السيدة مريم أم سيدنا عيسى .

أي أن سيدنا يحيى وسيدنا عيسى أولاد خالة [5] .

وقيل أنها كانت تسمى " اليصابات " وقيل أنها كانت تسمى " أشياع " وكانت من الصديقات ولم يتزوج سيدنا يحيى لقول الله تعالى: ﴿ وَسَيِّداً وَحَصُوراً ﴾ أي لا يأتي النساء [6] .

---

(١) مريم: ٢ - ٥ .
(٢) آل عمران: ٣٧ ، قصص القرآن: صـ٣٧٨ .
(٣) مريم: ٧ .
(٤) الأنبياء: ٩٠ .
(٥) قصص الأنبياء: صـ٥٢٨ .
(٦) زوجات الأنبياء: صـ٥٩ .

وكان حمل أم سيدنا يحيى في نفس الوقت التي كانت فيه أم سيدنا عيسى عليه السلام حاملاً فيه .

وقد سمي سيدنا زكريا ابنه يحيى ليحيا في الجنة لأنه شهيد .

وكانت أم سيدنا يحيى ترى في منامها أن ما في بطنها يسجد لما في بطن أختها مريم . وقد شبَّ سيدنا يحيى على الهدى والتقى [1] .

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً وخلق الله فرعون في بطن أمه كافراً»** [2] .

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا ما كان من يحيى بن زكريا»** [3] .

وقال تعالى: ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [4] .

وقد آتاه الله الحكم وهو صغير لقول الله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ [5] أي: حفظ كتاب الله وشرائعه وهو صغير وكان زملاؤه من الأطفال يقولون له: هيا بنا يايحيى لنلعب فكان يقول عليه السلام: "ما لهذا خلقنا" .

فسلام على سيدنا زكريا وعلى ابنه سيدنا يحيى وعلى أنبياء الله ورسله أجمعين [6] .

ومات سيدنا يحيى عليه السلام شهيداً لأن أحد ملوك عصره أراد أن يتزوج من أحد محارمه وهي " سالومي " وطلب من سيدنا يحيى أن يبيح له هذا الزواج وكان مخالف لشرع الله فأمرت سالومي عاشقها " هدار بن هداد " أن يذبح سيدنا يحيى .

فمات يحيى شهيداً وقتل بختنصر من بني إسرائيل سبعين ألفا حتى أفناهم بسبب قتلهم سيدنا يحيى عليه السلام [7] .

* * * * * * * * *

---

(١) زوجات الأنبياء: صـ٥٨ .
(٢) رواه الطبراني ، قصص القرآن: صـ٣٨٢ .
(٣) أخرجه الحاكم: ٣٤١١ ، قصص القرآن: صـ٣٨٤ .
(٤) مريم: ١٥ .
(٥) مريم: ١٢ .
(٦) قصص القرآن: صـ٣٨٤ .
(٧) قصص القرآن: صـ٣٨٦ .

أبناء سيدنا محمد ﷺ

زوجات الرسول ﷺ :

تزوج الرسول ﷺ اثنى عشر زوجة وهي حسب الترتيب الذي جاء في كتب السيرة النبوية وهن أمهات المؤمنين أولاً: السيدة خديجة بنت خويلد ، والسيدة سودة بنت زمعة ، والسيدة عائشة بنت أبى بكر الصديق ، والسيدة حفصة بنت سيدنا عمر بن الخطاب ، والسيدة زينب بنت خزيمة ، والسيدة أم سلمة ، والسيدة زينب بنت جحش ، والسيدة جويرية بنت الحارث ، والسيدة صفية بنت حيي ، والسيدة أم حبيبة وهي رملة بنت أبي سفيان ، والسيدة مارية القبطية ، والسيدة ميمونة بنت الحارث .

ولم ينجب الرسول ﷺ إلا من اثنتين الأولى: السيدة خديجة وأنجب منها القاسم ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة ، وعبد الله .

والثانية: هي السيدة مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ .

والسيدة خديجة هي أولى زوجات الرسول ﷺ وهي خديجة بنت خويلد بن أسد ابن عبد العزى بن قصي ، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة .

والسيدة خديجة بنت خويلد هي خير نساء العالمين وهن أربعة وصدق رسول الله ﷺ إذ قال عنها : «**ما أبدلني الله خير منها آمنت بي إذ كفر بي الناس وأعطتني المال إذ حرمني الناس ورزقني الله منها الولد**» .

وقد تزوجت السيدة خديجة قبل الرسول ﷺ برجلين من أشرف رجال مكة[1] :

الأولى: عتيق بن عائذ بن عبد الله المخزومي

والثاني: أبو هالة هند بن زرارة التميمي .

وتزوجها رسول الله ﷺ وهي في الأربعين من عمرها ، وكان الرسول ﷺ في الخامسة والعشرين من عمره ، ولم يتزوج قبل السيدة خديجة ولم يتزوج عليها إلا بعد

---

(١) سيدات بيت النبوة : صـ٢٢٣ .

وفاتها فكانت رضي الله عنها نعم الزوجة [١] .

وقد أصدقها الرسول ﷺ بعشرين بقرة وكانت أول من آمن بالرسول ﷺ من النساء ، وكلنا يعرف موقفها العظيم عندما نزل الوحي على سيدنا محمد ﷺ حيث ذهبت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل أحد رهبان مكة ، فأخبرها أنه وحي من السماء ورسالة من الله وأن محمدًا بن عبد الله هو خاتم الأنبياء [٢] .

ولقد كانت وافيه طائعة لرسول الله ﷺ وكان جبريل ينزل على رسول الله ويقول له : بشر خديجة بقصر في الجنة لا صخب فيه ولا نصب .

وقد روى سيدنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**خير نساء العالمين أربع . وذكر السيدة خديجة بنت خويلد ، والسيدة آسيه امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران أم سيدنا عيسى عليه السلام ، والسيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ** » [٣] .

توفت السيدة خديجة وعمرها خمسة وستين عاماً وقد توفيت بعد وفاة عمه أبو طالب ؛ ولذلك سمى هذا العام "بعام الحزن" وقيل: إن وفاتها كانت في عام الإسراء والمعراج وقبل هجرة الرسول ﷺ بثلاث سنوات [٤] .

رحم الله السيدة خديجة نعم الزوجة كانت ، ومثل أعلى لكل المسلمات ، وأولى أمهات المؤمنين رضي الله عنها فقد كانت تواس المظلوم وتطعم الجائع وجعلت دارها ملجأ للمكروب والخائف رضي الله عنها وأرضاها [٥] .

أبناء الرسول ﷺ من السيدة خديجة :

القاسم: بعد مرور عامين من زواج الرسول ﷺ من السيدة خديجة بنت خويلد رزقها الله بمولود سماه رسول الله ﷺ " القاسم " ولذلك لقب رسول الله ﷺ بأبا القاسم ، ولقبت السيدة خديجة بأم القاسم لأنه كان الولد الأول البكر .

---

(١) سيدات بيت النبوة: صـ٢١٣ .
(٢) سيدات بيت النبوة: صـ٢٢٩ .
(٣) زوجات الرسول: صـ١٨ ، رواه الترمذي وأنس .
(٤) زوجات الأنبياء: صـ٦٤ ، سيدات بيت النبوة: صـ٢٣١ .
(٥) زوجات الأنبياء: صـ٦٤ .

ملأ القاسم الحياة عليهم بهجة وسعادة وفرح من حولهم لفرح الرسول ﷺ وزوجته وكلما كبر القاسم كبرت الفرحة يوماً بعد يوم .

ولد القاسم قبل مولد أخته زينب بعام فهو أكبر الصبيان والسيدة زينب هي أكبر البنات .

وبعد مولد زينب أصابه المرض فلزم الفراش وانتظر أبوه وأمه شفائه ولكن المرض كان يشتد عليه يوماً بعد يوم ومات القاسم لشدة المرض .

وبوفاة القاسم انفلق قلب السيدة خديجة حزناً عليه ولكنها أخذت تتجلد وتصبر أمام الرسول ﷺ قائله له : «**قضاء الله يا محمد ولا راد لقضاء الله ، ما بخلنا بجهد أو مال وهل بيدنا أن نرد القاسم وقد اختاره الله**» وقام رسول الله وغسله وكفنه ووضعه في قبره بيده الشريفة ، ولكن الله أراد لهما الحمل بعد ذلك فكانت السيدة رقية ، ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم عبد الله [1] .

السيدة زينب : هي الابنة الكبرى لرسول الله ﷺ من البنات وقد ولدت وعمر الرسول ﷺ ثلاثون عاماً ، ولما كبرت وترعرعت وبلغت سن الزواج طلبتها هالة بنت خويلد من أختها السيدة خديجة ، لابنها العاصي بن الربيع أي أنها تزوجت بابن خالتها وكان ذلك قبل بعثة الرسول ﷺ ونزول الوحي عليه .

مرت الأيام وكان زوجها في إحدى رحلات القوافل خارج مكة ، ولما عاد سمع برسول جديد قد بعث فلما سأل عنه قيل له محمد بن عبد الله أبو زينب زوجتك . فمال قلبه إلى الإسلام إلا أنه خشي أن يقال إنه دخل في دين محمد رضاءً لزوجته كعادة العرب .

ولكن أسلمت زوجته السيدة زينب ودخلت الإسلام وحزنت لعدم دخول زوجها الإسلام مثل الذين سبقوه كعلي بن أبى طالب ، وعثمان بن عفان ، والزبير بن العوام وغيرهم [2] .

وقال لها أبو العاصي والله ما أبوك عندي بمتهم وليس أحب إلى من أن أكون معه

---

(١) خديجة بنت خويلد : صـ١٢٣ .

(٢) بنات الرسول : صـ٥ ، ٦ .

ياحبيبة في شعب واحد ولكنى أكره أن يقال أن زوجك خذل قومه وكفر بآبائه إرضاءً لزوجته .

حاول أهله أن يفرقوا بينه وبين السيدة زينب بنت رسول الله ﷺ وأن يزوجوه بدلاً منها فأبى أن يطلقها وظلت على إسلامها وظل على كفره [١] .

وقد أنجبت منه ولدان هما :

١ - على بن أبي العاصى .

٢ - والثاني أسامة بن أبي الحارث .

وهما أحفاد الرسول ﷺ من السيدة زينب ولما كانت غزوة بدر وقع أبو العاصي زوجها مع الأسرى في أيدي المسلمين فبعثت بقلادة قد أهدتها لها السيدة خديجة أمها في زواجها وقد بعثت بها لتفتدي زوجها مع الخراش بن الصمة .

وأوصى الرسول ﷺ بالأسرى وقال لأصحابه إن استطعتم أن تردوا على زينب زوجها وقلادتها فافعلوا ففعلوا وأطلقوا سراحه .

ثم أمر رسول الله أبو العاص أن يرسل زينب إليه لأن الإسلام قد فرق بينهما ولما عادا إلى مكة بعثها إلى رسول الله . فصحبها زيد بن حارثة إلى المدينة إلى أبيها رسول الله بعد أن ودعها أبو العاص بن الربيع وكان ذلك بعد شهر من وقوع غزوة بدر في شهر رمضان من العام الثاني الهجري وظلت في بيت أبيها تطلع إلى أن يهدي الله قلب زوجها أبو العاص بن الربيع .

ولكن ما هي إلا سنوات قتل فيها الفراق أبو العاص بن الربيع وأجلى الله قلبه فدخل على رسول الله ﷺ يطلب منه زوجته بعد أن دخل في الإسلام فزوجها له الرسول ﷺ بعقد الزواج الأول [٢] .

كان ذلك في العام السابع الهجري بعد أن دخل المسجد وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتوفت السيدة زينب بنت رسول الله بعد عام واحد من إسلام

---

(١) بنات الرسول : صـ٧ .

(٢) بنات الرسول : صـ١٤ .

زوجها أي في العام الثامن الهجري ، وقد وضعها أبوها رسول الله ﷺ في قبرها بيده الشريفة فرضي الله عن زينب بنت رسول الله وعن أخواتها الأشراف الأطهار .

٣- السيدة رقية بنت رسول الله :

ولدت السيدة رقية بنت رسول الله ﷺ قبل بعثة الرسول ﷺ بسبع سنين وقيل عشر سنين وكانت ذات جمال رائع .

تزوجت عتبة بن عبد العزى كما خطبت أم كلثوم أختها لأخيه عتيبة وكانت أمهما هي أم جميل بنت حرب زوجة عبد العزى وكانت أم جميل تحمل قلباً يمتلئ بالحقد والكراهية لكل الناس ، وكانت شرسة الطبع وحادة اللسان ولكن عتبة وعتيبة كانا من الشباب الأماجد .

ولكن لما نزلت آية : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[1] أخذت أم جميل تبث سمومها في أذن أبى لهب من أجل أن يفارق أولادها عتبة وعتيبة بنات الرسول السيدة رقية وأختها أم كلثوم وقد استجاب عتبة وعتيبة لهذا الأمر وطلقا زوجتهما ، وتذكر كتب السيرة النبوية أن عتبة لم يكن قد دخل برقية فطلب سيدنا عثمان بن عفان من رسول الله أن يزوجه السيدة رقية فزوجها له رسول الله ﷺ وقد شهدت السيدة رقية وزوجها عثمان بن عفان في الهجرة إلى الحبشة ومعهم أحد عشر رجلاً وأربع نساء وقيل في ذلك أن عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط [2] .

وكانت هجرة الحبشة الأولى وقيل إن السيدة رقية بنت رسول الله أنجبت من سيدنا عثمان بن عفان ولدًا سمي " عبد الله "

إلا أن عبد الله بن عثمان بن عفان لما بلغ سنتين نقره ديك في وجهه فطمره فمات ولم تلد رقية أولاداً بعده [3] .

وقد هاجر سيدنا عثمان بن عفان هجرة الحبشة الثانية دون زوجته كما هاجر

---

(١) المسد : ١ .
(٢) بنات الرسول : صـ١٩ ، ٢٠ .
(٣) بنات الرسول : صـ٢٣ .

وزوجته إلى المدينة المنورة ولما هم رسول الله ﷺ بالخروج إلى بدر قد أصاب السيدة رقية المرض فأذن رسول الله لعثمان في عدم الخروج ليمرض زوجته .

وماتت السيدة رقية بعد أن عاد رسول الله بالنصر من بدر .

ودفنها الرسول ﷺ بيده الشريفة ، وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال لمن عزى ابنته : "الحمد لله دفن البنات من المكرمات" [١] .

٤- السيدة أم كلثوم :

تزوجت عتيبة بن أبي لهب وفارقها استجابة لأمر أمه وأبيه كما ذكرنا من قبل .

لما ماتت أختها السيدة رقية لقي رسول الله ﷺ سيدنا عثمان بن عفان فوجده مهموماً فلما سأله رسول الله قال بأبي أنت وأمي دخل على أحد من الناس ما دخل على ، توفيت بنت رسول الله عندي رحمها الله .

وأنقطع عن مصاهرة رسول الله إلى الأبد فقال رسول الله : « **اتق الله يا عثمان** » وقال رسول الله لسيدنا عثمان بن عفان : « **إن جبريل يأمرني أن أزوجك أختها أم كلثوم** »[٢] .

وتقول أم أيمن في زواج أم كلثوم من عثمان بن عفان قال لي رسول الله : "هيئي ابنتي أم كلثوم وزفيها إلى عثمان وخفقي بين يديها بالدف ، ولما تزوجت أم كلثوم بعثمان بن عفان سألها رسول الله قائلاً لها :

« **كيف وجدت بعلك ؟** » قالت : خير بعل ، فقال لها إنه أشبه الناس بجدك إبراهيم وأبيك محمد [٣] .

ولذلك لقب سيدنا عثمان بن عفان : "بذى النورين" لزواجه من رقية وأم كلثوم وكانت الملائكة لقبته بهذا اللقب لأنه لم يكن لأحد أن ينال هذا الشرف وتزوج ابنتي نبي من أنبياء الله ، كما كان أكثر الناس حياءً من الله ورسوله .

---

(١) رواه الطبراني .

(٢) رواه بن عساكر .

(٣) رواه بن عدي ، بنات الرسول : صـ٢٦ .

وقال رسول الله في ذلك : «**إن أشد هذه الأمة بعد نبيها حياء عثمان**» [١] .

وقال رسول الله : «**لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي عثمان ، وماتت السيدة أم كلثوم في حياة أبيها رسول الله وزوجها**» [٢] .

وقال رسول الله : «**ولو كن عشراً لزوجتهن عثمان وما زوجتهن إلا بوحي من السماء**» [٣] .

وقيل إن وفاتها كانت في العام التاسع الهجري [٤] .

٥- فاطمة الزهراء :

السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ رابع بناته وأصغرهن .

ولدت في عام تجديد الكعبة المشرفة ، وروي سيدنا أبو هريرة أن رسول الله ﷺ سماها فاطمة بإلهام من السماء ، وقيل لأن الله فطمها عن النار " ولها عدة أسماء منها (فاطمة ، المباركة ، الزكية ، الصديقة ، الراضية ، المحدثة ، الزهراء) .

كما لقبت بالبتول ، وهي من نساء العالمين الأربعة لحديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**أربع من نساء العالمين وذكر السيدة خديجة بنت خويلد والسيدة آسيا امرأت فرعون ومريم أم سيدنا عيسى والسيدة فاطمة الزهراء**» .

وقد عق رسول الله عنها وطلب لها مرضعة فكانت أم أيمن الحبشية ، ولما كبرت وترعرعت تزوجت سيدنا على بن أبي طالب في العام الثاني الهجري ، وكان عمرها خمسة عشر عاماً وعمر سيدنا على إحدى وعشرين عاماً [٥] .

وقد أنجبت له أطهر ذرية وهم "الحسن" و"الحسين" وزينب بنت سيدنا على بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .

وقيل: أنه أنجب منها ابنة تسمى "أم كلثوم" ولدت قبل وفاة جدها رسول الله ﷺ

(١) رواه أبو نعيم ، بنات الرسول: صـ٣١ .
(٢) أخرجه الترمذي .
(٣) رواه أبو هريرة ، بنات الرسول: صـ٣٤
(٤) نور اليقين: صـ٣٧٢ .
(٥) بنات الرسول: صـ٣٠ .

وتزوجت عمر بن الخطاب ثم عوف بن جعفر بن أبي طالب ثم عبد الله بن جعفر وماتت عنده [١] . وروى أنس بن مالك أن رسول الله أخبره أن سيدنا جبريل قد نزل عليه وقال له يا رسول الله زوج فاطمة لعلي بن أبي طالب وقيل إن صداقها كان درعه " [٢] .

وقد عاشت معه راضية رغم فقره وسعيدة بطاعة الله ورسوله ﷺ [٣] .

وقد دعا لهما رسول الله بقوله الشريف : «اللهم بارك لهما في شملهما» [٤] .

كما دعا لهما بقوله : «اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في بنائهما وبارك لهما في نسلهما» [٥] .

وقد أعاذهما رسول الله ﷺ من الشيطان الرجيم وتلا المعوذتين: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ، : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ .

وقيل أن رسول الله ﷺ هو الذي سمى الحسن والحسين وقال بأسماء أولاده سيدنا هارون عليه السلام شير وشبير وشبر .

وقد أثنى رسول الله على سيدنا على قائلاً : «من كنت مولاه فعلى مولاه» " أنا مدينة العلم وعلى بابها " .

وقد كانت حياة الزهراء حافلة يحتاج ذكرها إلى مجلدات .

توفيت بعد وفاة رسول الله ﷺ بستة أشهر وغسلها زوجها سيدنا على بن أبي طالب وأسماء بنت عميس [٦] .

وصلى عليها سيدنا أبو بكر الصديق ودفنت ليلاً يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة للهجرة .

وكانت الزهراء أعز الناس على رسول الله ﷺ .

---

(١) الإصابة : صـ١٤٧٣ م٨ ، نور اليقين : ص١٩٥ .
(٢) رواه النسائي .
(٣) بنات الرسول : صـ٤٠ .
(٤) رواه النسائي .
(٥) رواه الطبراني .
(٦) رواه البيهقي ، بنات الرسول : صـ٦٨ .

٦- عبد الله :

ولد عبد الله ابن رسول الله ﷺ بعد مولد أخيه القاسم الذي مات وهو طفل صغير وكذلك سبقته زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وهو آخر أبناء رسول الله ﷺ من السيدة خديجة .

بعد وفاة القاسم تطلعت السيدة خديجة إلى السماء ودعت الله تبارك وتعالى أن يرزقها ولداً عوضاً عن القاسم الذي مات طفلاً ، ولكن قدر الله لها عبد الله بعد أن أنجبت البنات فرزقها الله ولداً ، وكان رسول الله بجوارها عندما وضعت هذا الطفل الذي ملأ حياتهما بهجة وسروراً ولكنه مات طفلاً فقالت السيدة خديجة لرسول الله بما نسميه ؟ فقال رسول الله ﷺ: **«نسميه "عبد الله"»** لأنه ولد فى الإسلام لكن الله تبارك وتعالى أراده لجواره ولا راد لقضائه وكاد الحزن أن يقضي على السيدة خديجة بسبب وفاة عبد الله مثل أخيه القاسم وهي كبيرة السن ولا تستطيع الحمل والوضع بعد ذلك .

فقال لها رسول الله ﷺ : **«أراد الله بك خيراً يا خديجة ولم يرد أن تكونى أما لواحد من خلقه فحسب ولم يشأ لك أن تكوني أم القاسم وعبد الله بل اختار لك أن تكوني أم المؤمنين جميعاً»** [1] .

فرضيت بقدر الله وقضائه بعد ذلك .

٧- إبراهيم :

لم يقدر لرسول الله أن يكون له أولاد من نسائه بعد السيدة خديجة بنت خويلد إلا مارية القبطية فقد رزقه الله تعالى منها بإبراهيم .

ومارية من قبط مصر وهي الزوجة العاشرة لرسول الله ﷺ" وقال رسول الله ﷺ : **«استوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمة ورحماً»** .

لما بعث رسول الله ﷺ إلى المقوقس عزيز مصر بكتابه ليدخل المقوقس وأهل مصر في الإسلام أهدى المقوقس إلى رسول الله جاريتين هما " مارية وأختها سرين " بالإضافة إلى بعض الهدايا مثل عسل النحل وعود الندا والمسك وبغلة شهباء وعشرين ثوباً لينا

(١) خديجة بنت خويلد: ص١٦٤ .

من نسيج مصر وألف مثقال من الذهب ، وكان ذلك في العام السابع الهجري وكان رسول الله ﷺأرسل إلى المقوقس الصحابي الجليل " حاطب بن أبي بلتعه " فعرض على الجاريتين الإسلام فأسلمتا ولما دخل بهما على رسول الله نظر رسول الله إليهما فأعجبته ماريه فتزوجها رسول الله لتنال هذا الشرف العظيم بأن تكون واحدة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين [1] .

كما أهدى رسول الله ﷺ" سرين " إلى شاعره حسان بن ثابت فتزوجها .

وبعد زواج رسول الله من ماريه القبطية حملت وولدت له ولداً فسماه رسول الله إبراهيم على اسم جده أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام .

ولد إبراهيم ابن رسول الله ، وعمر رسول الله ستون عاماً وكان ذلك في شهر ذي القعدة من العام الثامن الهجري ولكن لم يمض عامين على مولد إبراهيم إلا وأصابه المرض الشديد فكانت أمه ماريه القبطية وأختها سرين تسهران على راحته لتمرضاه ولكن شاء القدر أن يموت أمام عين أبيه رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : «**يا إبراهيم لولا أنه أمر حق ووعد صدق وإن آخرنا سيلحق بأولنا لحزنا عليك حزنا هو القلب ولا نقول ما يسخط الرب**» وقيل: إن رسول الله ﷺقال في موت إبراهيم بعد أن أصابته الحمى وهو طفل رضيع قوله الشهير : «**إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإن على فراق إبراهيم لمحزونون**» .

وروي عن رسول الله أنه قال لزوجته السيدة ماريه : «**إن إبراهيم مات في الثدي وأنك ستكملين رضاعه في الجنة**» .

وجاء الفضل بن العباس فغسل إبراهيم ابن رسول الله وكفن ودفن .

وقد تصادف كسوف الشمس يوم وفاة إبراهيم ابن رسول الله ﷺفقال بعض الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم ابن رسول الله ﷺفقام رسول الله فخطب في الناس قائلاً [2] .

---

(١) سيدات بيت النبوة: صـ٣٩٥ .
(٢) سيدات بيت النبوة: ص٤٠٧ .

«إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تخسفان لموت أحد ولا لحياته» .

فصلاة الله وسلامه على جميع الأنبياء والرسل وعلى سيدنا محمدﷺ ورضي الله عن نسائهم وأبنائهم وأبناء أبنائهم وجميع ذريتهم وجميع الصالحين وكل أهل الخير أجمعين .

أحفاد سيدنا محمد :

لم يكن لسيدنا محمدﷺ أحفاداً من أبنائه القاسم ابن خديجة وابنه عبد الله ابن السيدة خديجة بنت خويلد ولا إبراهيم ابنه من السيدة ماريه القبطية لأنهم ماتوا صغاراً

أما أحفاده فكانوا من بناته من أبناء السيدة خديجة :

أولاً :

أحفاده من زينب بنت السيدة خديجة :

١ - على بن العاص بن الربيع

٢ - أمامه بن العاص بن الربيع [(١)] .

ثانياً :

أحفاده من السيدة رقية بنت السيدة خديجة بنت خويلد :

١ - عبد الله بن سيدنا عثمان بن عفان وقد مات طفلاً .

ثالثاً :

أحفاد سيدنا رسول الله من السيدة فاطمة الزهراء من زوجها سيدنا على بن أبى طالب سيدا شباب أهل الجنة "الحسن والحسين" وأخيهم محسن وأختهم فاطمة المعروفة بفاطمة النبوية وأختها زينب بنت السيدة فاطمة الزهراء .

* * * * * * * * *

---

(١) بنات الرسول : ص٧ .

أهم أعمال المؤلف

القدس تاج العرب	...	الدار الذهبية بالقاهرة
حضارة مصر الفرعونية	...	الدار الذهبية بالقاهرة
غدر اليهود بالأنبياء	...	الدار الذهبية بالقاهرة
فى بيت الرسول	...	الدار الذهبية بالقاهرة
زوجات الأنبياء	...	الدار الذهبية بالقاهرة
أمهات الأنبياء	...	الدار الذهبية بالقاهرة
أيام حول الكعبة	...	دار الإيمان بالمنصورة
أولاد وأحفاد الأنبياء	...	دار الإيمان بالمنصورة
يسألونك	...	العلم والإيمان دسوق
دليل تربية العظماء	...	العلم والإيمان دسوق
التداوى بالماء	...	العلم والإيمان دسوق
تاريخ وحياة بنى إسرائيل	...	العلم والإيمان دسوق

بالإضافة إلى عشرات الكتب التى مازالت تحت الطبع ونسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذه الأعمال خالصة لوجه الله تعالى .

جهاد محمد حجاج

٠٤٠/٢٠٦١٥٥٣

* * * * * * * * *

أهم المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

الكتاب المقدس

ثانـياً : تفسـير مفاتـيح الغيـب للإمام فخر الدين الرازى

١-	قصص الأنبياء	لابن كثير
٢-	البداية والنهاية	لابن كثير
٣-	المعجم المفهرس	محمد فؤاد عبد الباقى
٤-	القصص القرآنى	د . عزيز مراد
٥-	زوجات الأنبياء	جهاد حجاج - عادل فتحى
٦-	أمهات الأنبياء	جهاد حجاج - عادل فتحى
٧-	غدر اليهود	جهاد حجاج
٨-	سيدات بيت النبوة	د . عائشة عبد الرحمن
٩-	خلفاء الرسول	خالد محمد خالد
١٠-	نور اليقين	الشيخ محمد الخضرى
١١-	المرأة فى مجتمع الأنبياء	م . أحمد الجبالى
١٢-	مصر فى القرآن والسنة	عبد العزيز الشناى
١٣-	بنات الرسول	عبد العزيز الشناوى
١٤-	زوجات الرسول	عبد العزيز الشناوى
١٥-	زوجات الأنبياء	مصطفى مراد
١٦-	الكنز المرصود	د . محمد عبد الله الشرقاوى

* * * * * * * * *

الفهـــرس


مطابع
المنصورة ت/ ٢٢٣٣٨٦٧